الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية   قسم العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ.   التخصص: تاريخ حديث ومعاصر

الرقم التسلسلي: الرمز:

دور بعض الطرق الصوفية في مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر (القادرية- الرحمانية)أنموذجا(1830م -1908م).

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذ:**

- فاطمة الحمدو   عبد الله خي

- مسعودة معطالله

لجنة المناقشة

01	د/أحمد جلايلي	محاضر أ	رئيسا
02	د/عبد الله خي	محاضر أ	مشرفا
03	د/عبد الكريم بلبالي	محاضر أ	مناقشا

الموسم الجامعي: 1439/1438هـ / 2017م/ 2018 م

دورة ماي


بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء

اهدي عملي إلى الرحمان الرحيم المولى عز وجل ،الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى وعلى نعمه الكثيرة ،إلى سيد البرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إلى من تشتاق الأذن إلى سماع شذى صَوْتيْهِمَا وقال فيهما عزّ وجل :"۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ " أمي وأبي .رحمهما اللّه رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى من عشت معهم أجمل أيام حياتي .....إخواني وأخواتي كل باسمه خاصة شقيقتي جميلة

إلى أساتذتي وكل من أشرف على تعليمي منذ الصغر ،أرجو من المولى عز وجل أن يجمعني وإياهم في جناته الواسعة .

إلى دكتوري الفاضل "خيي عبد الله"وفقه الله وسدد خطاه .

إلى صديقاتي وزملائي وزميلاتي في الدراسة من الابتدائية حتى الجامعة إلى مابعد التدرج.خاصة زميلتي فاطمة التي تحملت معي أعباء البحث.

إلى كل من ساهم في دعمي وتحفيزي لإتمام هذا العمل من قريب أو بعيد.

إلى من رحلوا عن حياتنا ......وان الأقدار شاءت ذلك ولا زالوا أيضا وخاطرة في ذواتنا ...أجدادنا رحمهم الله.

مسعودة

إهداء :

بفضل الله عز وجل وفقت في إنجاز عملي هذا بعد مواضيع طال البحث فيها من أجل الحصول على أفكار يافعة ومعلومات كانت متناثرة هنا وهناك ،فكشفت أسرها وضممت عقدها وأعددت به عملي هذا الذي أهديه إلى نور دربي وجوهر وجودي للوالدين الكريمين اللّذين أوصى بهما المولى عز وجل في كتابه العزيز في قوله تعالى: فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ ".

إلى من عشت معهم أجمل ايام حياتي..... إخواني :عبد الرحيم،عبد الحميد ،محمد ،مبروك ،يوسف. وأخواتي: فتيحة، وكريمة، ورشيدة، ونعيمة.

وإلى زوجتي أخواي...الزهراء...خديجة.

إلى البراعم الصغار:عبد النور،وإيمان،ورتاج، وعبد الكريم،حنان.

إلى من شاركوني أفراح أيامي: أعمامي وخاصة رمضان، و عماتي، وأخوالي ، وخالتي ، وأولادهم كل واحد باسمه،إلى كل من يحمل لقب الحمدو،الشقمطي،كنواهي.

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما .

الى اساتدتي ومعلمي من الطور الابتدائي إلى الجامعي.

وخاصة الاستاد الفاضل"عبد الله خي"وفقه الله.

و إلى كل الأصدقاء والزملاء في الدراسة وغيرها وخاصة زميلتي التي رفقتني طيلة هدا البحث وتحملت معي أعبائه "مسعودة "

"بفضل الله تتم الصالحات"



فاطمة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث وإنجازه وصلى الله وسلم على عبده المصطفى الذي بذكره تتم الصالحات وبعد : عن أبي هريرة رضي الله عنه .عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "من لم يشكر الناس لا يشكر اللّه".

إنّ كلمة "الشكر "لا تتسع للمجهودات التي بذلها الأستاذ المشرف "خي عبد الله" فله ألف شكر على ما أولانا به وحثنا بعناية واهتمام وطول أناة وجميل صبر، فجزاه الله عنا كل الجزاء كما لا ننسى الأستاذ الكريم الحمدي أحمد على مجهوداته الموصولة فمهما شكرنا فشكرنا لن يوفيك حقك.

كما نتقدم بالشكر الى كل أساتذة قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية .

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الى اللجنة المناقشة لتحملها مسؤولية النقد الجاد.

وعسى الله أن يقبل منا الصواب ويغفر لنا الخطأ.


مقدمة

1 التعريف بالموضوع:

إن دراسة موضوع الطرق الصوفية ليس بالأمر السهل لأنه من الموضوعات التي شغلت بال العديد من الباحثين والدارسين في العالم العربي عامة وفي الجزائر خاصة،كونها تمثل الجانب العلمي والديني من التصوف، وهو جانب ارتبط بحياة المجتمعات الإسلامية.

وسجل التاريخ للكثير من الطرق الصوفية مواقف لا تنقصها الشجاعة إزاء مواجهة العدو، والدفاع عن الطبقات الفقيرة الضعيفة، ولا يخفى علينا دور الطريقة القادرية في مقاومة الاستعمار الفرنسي بالجزائر، والطريقة الرحمانية التي أدتا دوراً داخل المجتمع الجزائري المعاصر،اللتان هما نموذج دراستنا بالإضافة الى طرق أخرى ضد المحتل الأجنبي .

2 دوافع الدراسة واختيار الموضوع:

كانت هناك دوافع جعلتنا نبحث في ثنايا هذا الموضوع ، وقد تعددت منها ماهي دوافع ذاتية ومنها ماهي موضوع.

1 رغبتنا في التعرف على مجهودات رجال الطرق الصوفية والزوايا عبر مسيرتها طويلة بتاريخ الجزائر.

2 إشباع الفضول العلمي بالبحث في صفحات التصوف وإثراء المستوى الثقافي للمجتمع.

3 أما الدافع الذاتي تمثل في كوننا أبناء الجزائر ولنا اهتمام بتاريخها ونضالها ضد العدو.

4 معرفة صحة المقولة القائلة بان الطرق الصوفية كانت مساندة للاستعمار أم حاربت الاستعمار.

3 إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا الموضوع في: هل صحيح أن كل الطرق الصوفية في الجزائر كانت أداة طيعة في يد الاستعمار الفرنسي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي أبرز الطرق الصوفية التي قاومت الاستعمار الفرنسي في الجزائر ؟

- كيف قاومت كل من الطريقتين القادرية والرحمانية الاستعمار الفرنسي ؟

- وإلى أي مدى وفقتا في الرد على المزاعم القائلة بان كل الطرق الصوفية كانت مساندة للاستعمار الفرنسي ؟

4- الإطار الزماني للبحث:

أما الإطار ألزماني للبحث الذي تم تحديده لدراسة هذا الموضوع المتمثل في دور بعض الطرق الصوفية في مقاومة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،القادرية و الرحمانية أنموذجاً فهي الفترة الممتدة من 1830م من الدخول الفرنسي للجزائر إلى غاية 1908م وهي مقاومة الشيخ بوعمامة والتي تمثل آخر موقف من مواقف المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر .

5 -منهج البحث:

وللإجابة على التساؤلات السابقة، ومن أجل الوصول إلى أدلة مقنعة للرد على المزاعم المطروحة في الموضوع، فقد اعتمدنا على:

المنهج التاريخي من خلال سرد الأحداث وتحليلها.

6- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالطرق الصوفية بالجزائر ومقاومتها للاحتلال الفرنسي خاصة وأن هناك أقوالا تشير إلى أن الطرق الصوفية كلها ساندت الاستعمار بوقوف بعض شيوخها إلى جانبه بنشر بعض العقائد الفاسدة التي تبرر ضرورة بقاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر لأنه دخل قضاء وقدرا فنتركه كما دخل سيخرج .

7 –خطة البحث:

لدراسة هذا الموضوع وضعنا خطة احتوت على ثلاث فصول، فصل تمهيدي وفصليين رئيسيين حيث يضمان مبحثين وكل مبحث بثلاث مطالب، إضافة إلى ذالك مقدمة وخاتمة وملاحق وفهارس والخطة كانت كالأتي:

الفصل الأول قد وضعناه عبارة عن مدخل تمهيدي معنون بالطرق الصوفية وأنواعها وتطرقنا فيه الى مفهوم التصوف، ومفهوم الطريقة، ومفهوم الزاوية، ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني المعنون بالطريقة القادرية بالجزائر وموقفها من الاحتلال الفرنسي، مصنف إلى مبحثين الأول الطريقة القادرية بالجزائر والمبحث الثاني، موقف الطريقة القادرية من الاحتلال الفرنسي، أما الفصل الثالث فقد قسم هو الآخر إلى مبحثين فقد تناولنا في المبحث الأول، الطريقة الرحمانية بالجزائر، والمبحث الثاني موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي، وخاتمة توصلنا فيها إلى أهم نتائج البحث.

8- المصادر والمراجع :

وللإلمام بمختلف جوانب هذا الموضوع اعتمدنا مجموعة من المصادر أهمها:

- أبو القاسم الحفناوي تعريف الخلف برجال السلف .
- الشيخ الحداد:التقييد المحل للتعقيد في التصوف .

أما عن أهم المراجع المتناولة في هذا الموضوع :

- الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها: لصلاح مؤيد لعقبي.
- تاريخ الجزائر الثقافي(1830م-1954م) ،ج4 : أبوالقاسم سعد الله.
- عبد الباقي مفتاح: أضواء على الطريقة الرحمانية الخلواتية .

وهذا بالإضافة إلى مصادر ومراجع ومقالات أخرى كانت الاستفادة منها متفاوتة وهي مدرجة في بيبلوغرافيا البحث ومجموعة من الملاحق وفي الأخير تضمنت المذكرة العديد من النتائج والاستنتاج

09 -صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث من صعوبات تواجه الباحث وعليه فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها قلة المصادر، وإن وجدت فهي تعالج الموضوع بشكل عام ولا تتعمق في الإشكالية المطروحة.

الفصل الأول:
الطرق الصوفية وأنواعها.

اولاً: مفهوم الطرق الصوفية.

ثانياً: انواع الطرق الصوفية.

فصل أول : الطرق الصوفية وأنواعها

قبل أن نتطرق إلى تعريف الطرق الصوفية ، يجب أن نقف عند بعض المصطلحات التي لها صلة وثيقة بهذا الموضوع.

أولا-مفهوم التصوف:

– **لغة:** مشتق من الصوف للضأن *، وما شابهه ، وقيل صوفة: قبيلة اجتمعت عن إفناء قبائل،والصوفة كل من ولي شيئا من عمل البيت وهم الصوفان[1].

– **اصطلاحاً:** هو ترك كل حفظ للنفس،وسئل الجنيد عنها فقال: تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعة.وهو يضم تلك الاتجاهات في الإسلام، التي تهدف إلى الاتصال المباشر بين الله جل جلاله والإنسان، وهو مجال الممارسة الروحية، التي تسير موازية للتيار الرئيسي للوعي الإسلامي[2].ويرى الجنيد كذلك: بأن التصوف عنوة لا صلح فيها[3].

وأما ابن خلدون فيرى التصوف أنه: العكوف على العبادة، والانقطاع إلى الله تعالى،والإعراض عن زخارف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعباد[4].

أمارويم بن أحمد البغدادي فيقول: إن التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالذل والإيثار وترك التعرض والاختيار[5].

---

*- الضان: حيوان اسم جنس بخلاف الماعز من الغنم ،والضائن:جمع ضان,وضئين:الضعيف يقال"رجل ضائن" أي لين كأنه نعجة، ينظر :(المنجد في اللغة والأعلام، ط 43 ، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2008م، ص 441).

[1]- الكلاباذي(محمد): التعرف لمذهب أهل التصوف، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1993م، ص21.

[2]- عبد الكريم أبي القاسم ابن هوازن القشيري: الرسالة القشيرية في علم التصوف ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (دت)، ص126.

[3]- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ، مكتبة لبنان، 1858م، ص 60.

[4] – القشيري: المصدر السابق، ص126.

[5] – شترة خير الدين: محمد بن عبد الكريم المغيلي، ج1، (د،ط)، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م،ص 162.

ثانياً:تعريف الزاوية:

– **لغة:**هي كلمة مشتقة من الفعل انزوى، بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد، أو آوى إليه[1].وقد عبر عن ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ ﴾[2].

– **اصطلاحاً**: فقد اتفقت أغلب المصادر على أن الزاوية في الاصطلاح هي:مؤسسة دينية اجتماعية وثقافية، لتجمع رؤساء الطرق الصوفية وذكر أورادهم،وكانت تتخذ مأوى لطلبة القرآن الكريم وبقية الزوار الذين يقصدونها للاستفتاء والصلح بين المتخاصمين [3].وقد اتفق فقهاء الصوفية على مفهومين للزاوية:

1- يتمثل في أن الزاوية عبارة عن المكان الذي يجتمع فيه المجاهدون لحراسة البلاد ورد هجوم الأعداء.

2- هي عبارة عن المكان الذي يلتقي فيه العلماء الصالحون لعبادة الله وذكره[4].

ثالثا –مفهوم الطريقة:

– **لغة:** السيرة وطريقة الرجل مذهبه، يقال مازال فلان على طريقة واحدة ، أي على حالة واحدة،وقد ورد ذلك في قوله تعالى [5]:﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾"[6].

[1] – الطيب جاب الله:ملخص حول دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري،العدد14، 2013م،ص135.

[2] – سورة هود الآية: 79.

[3]– المرجع السابق،ص135.

[4]– كمال غربي :المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، (د،ط)ذاكرة الناس،تلمسان،2011م، ص 160.

[5] – سورة طه الآية:104.

[6]– محمد فؤاد عبد الباقي:المعجم المفهرس لألفاظ القرءان الكريم،ط1،دار الفكر، (د، م)، 1406ه-1986م، ص420.

وفلان حسن الطريقة،والطريقة "الحال".يقال: هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة [1]. واستنادا لقوله تعالى[2]:﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَـٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴾[3].

– **أصطلاحاً**: هي عهد بين المريد وشيخه على التزام الذكر والآداب المخصوصة للتطهير الباطني، ومعرفة الله والطريق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق أجمعين .ويسمى المنتسب للطريقة مريدا،وإخوانه يسمون بالفقراء [4]. والصوفاني من كثر صوفه [5]، ومن ذلك يسمى المريد صوفي منتسب إلى طريقة ما.

وقد أطلق مصطلح صوفي أولا على الزهاد، الذين ارتدوا الملابس الصوفية الخشنة ، وهو كل فرد يعتقد أنه من الممكن أن يكون له صلة مباشرة مع الله جل جلاله[6].

رابعا– مفهوم الطرق الصوفية:

هي شكل من أشكال التنظيم الثقافي، يغلب عليها طابع الغموض والسرية، وتتصف في علاقتها بالسلطة بالاضطراب والتمرد في كثير من الأحيان ، والمساندة والمؤازرة في بعض الأحيان[7].

– **ومن بين التعاريف المختلفة للطرق الصوفية:**

1– أنها سلطة قوية بما تملك من أتباع وأموال وسلطة روحية معنوية على الناس، من خلال مشايخها.

[1] – ابن منظور: لسان العرب ، مج 08 تح:ياسر سليمان بوشادي، (د،ط)،(د،ن ،س)، ص 176.

[2]– سورة الجن الآية: 16.

[3]– محمد فؤاد عبد الباقي، المصدر السابق،ص420.

[4] – محمد بن بريكة: موسوعة الطرق الصوفية:مدخل إلى التصوف، [د.ط]، دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص238.

[5]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي:القاموس المحيط،ج3،(د،ط)،دار الجيل،بيروت،(د،س)، ص 169.

[6]– سبنسر ترمنجهام:الفرق الصوفية في الإسلام ،ط1،تر: النجراوي عبد القادر،دار النهضة،بيروت،1997،ص22.

[7]–عيسى قوراري: دور الطريقة الإيمانية في مقاومة الشيخ بوعمامة، الملتقى الدولي الحادي عشر، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة،ج2، المطبعة العربية، أدرار، 2008-2009م، ص280.

2- أنها اعتراف المريد بالولاء التام، والإيمان الكامل لشيخ الطريقة الذي يعد من الأولياء الصالحين في نظر أتباعهم، والذي يتصف بالخوارق والكرامات.

4 –المنهج التدريجي للتصوف التأملي ، وتحرير الروح ، والذكر المتواصل بالتجمع حول شيخ معترف به،طلبا للتدريب خلال الاتصال أو الصحبة[1].

1 - **الطرق الصوفية:**

1 - **الطريقة الشاذلية:**

تنتسب الطريقة الشاذلية إلى أبي الحسن علي الشاذلي، ولد في المغرب الأقصى سنة (593ه -1196م)،دخلت الجزائر في القرن19م حيث كان يمثلها الشيخ محمد الموسوم بن محمد ابن رقية المولود حوالي(1236ه-1820م)، ومنه انتشرت في المشرق الإسلامي وفي المغرب، وكثر أتباعها. خرجت منها فروع عديدة ويعود كل فرع إلى شيخ مؤسس ينتسب إليها[2].

أما الطرق الفرعية لهذه الطريقة التي لها أتباع كثيرون فهي الجازوليه، والزورقية، واليوسوفية، والعيسوية، والأحمدية (الكرزازية)، والشيخية، والناصرية حيث اشتهر في الجزائر الفرع الذي تولاه الشيخ محمد الموسوم، الذي أسس زاوية للشاذلية في قصر البخاري، وعند دخوله إلى الجزائر كان وقت نشوب الثورات من جهة،والسلطات الاستعمارية من جهة أخرى.

وتردد على الطرق الصوفية حيث أخذ من هذه وتلك،وقد اهتم بالمجال التعليمي وتفرغ للوعظ والإرشاد في قصر البخاري لإثبات مبادئ الدين والتصوف،التي يراها أحسن وسيلة للجهاد ضد العدو،حيث كان تحت رقابة السلطات الفرنسية (ت 1833م)، وأوراد هذه الطريقة تتمثل في:

الأدعية والأذكار المعروفة بحزب البحر المنسوبة للشاذلية،ومن بين الأذكار المعتمدة التي نجدها عند شيخها الموسوم،الصلاة على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مئة مرة ، (اللهم صل على

[1]- عبد الرحمن تركي: نشأة الطرق الصوفية بالجزائر، الملتقى الدولي الحادي عشر، ج2، أدرار،2008-2009م، ص 346.

[2]- عبد العزيز شهبي: الزوايا الصوفيةوالعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، الجزائر، 2007، ص 106.

سيدنا محمد النبي الأمي)،والشهادة 100مرة (لا إله إلا الله)، وذلك كل صباح ومساء،بالإضافة إلى حضور الحضرة مرة واحدة على الأقل[1].

2 - **الطريقة العيسوية :** وهي أحد فروع الشاذلية، ومؤسسها هو الشيخ محمد بن عيسى(ت931ه - 1524م)، واتخذت العيسوية طابعا يختلط فيه الجد والهزل،بين الدين والشعوذة،وهو طابع شعبي في الجزائر والمغرب، إضافة إلى أنه نوع من الانفجار الداخلي وتعبير عن المكبوتات، إلاأن أتباع العيسوية كانوا يقومون بأعمال اعتبروها بعضهم مفيدة كمداواة المرضى، ولها أذكار وأوراد،ولهم صلوات وأدعية. ومن الأعمال الوطنية التي قامت بها،زاوية وزرة التي تمثل مشيخة العيسوية، هي أنها قاومت الفرنسيين إلى سنة (1258ه-1842م) حين احتلوا المدية، وبعد ذلك ظل الفرنسيون يخشون أتباع العيسوية لشعبيتهم[2]

3 - **الطريقة الشيخية:** تأسست الطريقة الشيخية من قبل الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد المولود سنة (940-ه 1533م)،تعلم على يد والده الشيخ محمد بن سليمان بن أبي سماحة، وعمه الشيخ أحمد المجدوب، قرأ القرآن وأتقن حفظه، اتجه إلى قورارة ثم فيقيق أخذ عن العلامة سيدي محمد بن عبد الجبار بن أحمد، والتقى مع محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر السكوتي[3].

كما أخذ عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن السهلي، الذي لقنه طريقته بسنده إلى أبي الحسن الشاذلي.أسس الشيخ عبد القادر بن محمد زاوية ببلاد فيقيق سماها " العباد " وزاوية سماها "السهلي "، بالإضافة إلى زوايا أخرى كانت مكان يأوي إليه الفقراء والزائرين والضيوف، ومكان للتربية والتعليم [4]، ولها أذكار يتلقاها الأتباع ويرددونها في أوقات معينة بعد دخولهم

1- عبد العزيز شهبي ، المرجع السابق، ص106.

2 - المرجع نفسه، ص 116.

3 - السكوتي:فقيه له اهتمام باللغة والنحو،ولد بقرية ساهل من بلدية اقبلي أولف ولاية أدرار،تنوعت ثقافته واتسعت معارفه خاصة في العلوم الشرعية،كالفقه والحديث. ينظر:محمد بسكر: أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المطبوعة ، طبعة خاصة، ج2،دار كرداد،الجزائر،2013م، ص 331.

4- عبد الله طواهرية : تذكرة الخلان في مناقب العلامة الشيخ سيدي بن أبي سماحة البكري الصديقي ، د،ت، ص-ص39-40.

للطريقة، إضافة إلى ذلك قراءة الفاتحة ثلاث مرات بعد كل صلاة من الصلوات الخمس ، وقد بلغ عدد المنتسبين إليها سنة 1930م بـــ10216مريدا و04 زوايا فقط.

4 - الطريقة الطيبية:

تأسست سنة (1089هـ- 1678م) على يد مولاي عبد الله بن إبراهيم ألوزاني ، مغربية الأصل ومقر زاويتها موجود في وزان ، وتستمد اسمها من اسم حفيد مؤسسها المنحدر من أسرة آل البيت (شريف)، الذي كان قد قام بتنظيمها من بداية القرن 12 عشر الهجري، حيث أنها تشمل مناطق شاسعة من مرتفعات المنطقة الوهرانية، ونظرا إلى تعود الأشراف في هذه الزاوية على التدخل في اتخاذ القرارات ، وفي نزاعات القصر ، فإنهم كانوا يدركون أهمية العمل السياسي، وعلى هذا الأساس قاموا بدعم السلطان المغربي بفاس في نزاعه مع الأتراك. حيث كان لها في الجزائر 234 مقدما و 08 زوايا و 21 وكيلا، حيث انتشرت في العديد من أقاليم الجزائر في القطاع الغربي، وأما عن شروط الانخراط في الطريقة تتضح في الطاعة المطلقة[1]، أما أورادها فتتكون من جمل وعبارات:تسبيح الله وحمده (سبحان الله وبحمده مائة مرة صباحا ومساء، والصلاة والسلام على رسول الله،وأزواجه وذريته خمس مرات صباحا).وعبارة (اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم)مائة مرة صباحا ومساء والشهادة(لااله إلا الله)مائة مرة صباحا ومساء.

أما الحزب عندهم فيتألف من البسملة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وآله، والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومن أورادها قراءة كتاب (دلائل الخيرات)للجزولي [2] عدة مرات، ومن شروط الذكر عندهم اتباع السنة واجتناب البدعة. وقد انتشرت هذه الطريقة في الإقليم الوهراني

---

*نسبة إلى جيلان وراء طبرستان، انظر:نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،ط2،دار الانوار1437هـ-2016م،ص 88

[1] - عبد الله طواهرية: تذكرة الخلان،ص39-40.

[2] - الجزولي: محمد العالم بن محمد الجزولي (ت1305هـ-1887م)، ولد بتمنطيط سنة 1227هـ -1812م، أخذ عن شيوخ بلدته، واشتهر بالاجتهاد في تحصيل العلوم. ينظر: محمد بسكر: أعلام الفكر الجزائري، المرجع السابق، 330.

حيث بلغ عدد المنتسبين إليها سنة 1882م بـــ: 15،744 منتسب، وسنة1897م بـــ:22،184 منتسب.

5 - الطريقة القادرية:

تعتبر أقدم الطرق على الإطلاق تأسيسا وأولها ظهورا، وقد شاهدت أوج ازدهارها إبان الحكم العثماني، وتنتسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني ،ولد سنة (470ه-1077م) في بلاد فارس ثم انتقل إلى بغداد، وفيها تلمذ وتخرج على كبار شيوخها[1].

وقد انتشرت في جهات عديدة من بلدان المغرب العربي، عن طريق أبي مدين شعيب، الذي كان له نشاط كبير في نشر الإسلام، والدعوة إلى المقاومة و الدفاع عن الإسلام و التصدي للاستعمار، وقد استطاعت أن تندمج في تيار الحركة الوطنية مستعملة نفوذها الروحي ضد الفرنسيين.

ومن أبرز مقدميها الذين كان لهم دورا في ساحة الجهاد، نذكر الشيخ محي الدين وابنه البطل الثائر الأمير عبد القادر الذي قاد الكفاح المسلح سبعة عشرة سنة كاملة.

أما عن دخولها إلى الجزائر فيعود إلى الشيخ سيدي أبي مدين شعيب دفين تلمسان (ت594ه)، أدخلها بعد أن تتلمذ على يد شيخها[2].

6 -الطريقة الرحمانية:

تعتبرمن أقوى الطرق في الجزائر من حيث المنتسبين لها سنة 1930م بـــ:156214 مريدا، و177 زاوية، و23 شيخ، ومنذ تأسيسها كانت تقدس الجهاد والثورة.

وللطريقة الرحمانية جهاد لالة فاطمة نسومر، ثم جهاد محمد أمزيان الحداد تحت إمارة ا لمقراني 1871م حيث تم إعلان الجهاد والتعبئة العامة بسوق صدوق، بعد أن ألقى خطبة عصماء، ركز

---

[1] – ألعقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية بالجزائر تاريخها ونشاطها،دار البراق، بيروت، لبنان، 2002م، ص 143.

[2] –المرجع نفسه، ص145.

فيها الحداد على مضمون الجهاد وربطه بالواجب الشرعي، لكن هذا الهم الجهادي والحضاري لم يتوقف، بل أصبح أكثر خطورة في أدبيات الطريقة[1].

7 - الطريقة الدرقاوية:

هي إحدى فروع الشاذلية تنسب إلى مؤسسها أبي حامد مولاي محمد العربي بن أحمد الدرقاوي من قبيلة بني زروال بفاس حيث تو في سنة 1239ه-1823م.وقد دخلت الدرقاوية إلى الجزائر بواسطة عبد القادر بن الشريف للكيساني.

ولما تعرضت الجزائر للاحتلال كانت الدرقاوية وفرعها المدني ما يزالان حديثي الوجود بالبلاد ، وبادر بعض شيوخها إلى إعلان الجهاد ضد الفاطميين من بينهم موسى بن علي بن حسن البصري، معلنين عن معارضتهم للاحتلال وإعلان الجهاد ضده،مما زاد رعب العدو الفرنسي من درقاوة وغيرهم من أتباع الطرق الصوفية الذين يوجد من بينهم من يحرص على الموت مثلما يحرص جنوده على الحياة[2].

8 - الطريقة السنوسية (1250ه-1834م):

بالرغم من كونها جزائرية الشيخ لكنها ليبية المركز، تأسست على يد الشيخ بن علي بن السنوسي بن العربي الخظري، وشكل من ليبيا أجنحة جهادية ضد المستعمر الفرنسي في الجزائر ، وكان المحافظ العام بقسنطينة يتابع حركاتها، ويتخوف منها أشد التخوف لكون مركزها خارج الجزائر، ولذلك كان بإمكانها إضعاف الغزاة.حيث يقول الرحالة الفرنسي وقرير في ذلك:"إن السنوسية هي المسؤولة عن جميع أعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر"[3].

---

[1]-عبد القادربوعرفة: جهادشعبي أم مقاومة: قراءة في المرجعيات الفكرية لحركة الجهاد في الخطاب الصوفي ، قسم الفلسفة، جامعة وهران،ص100.

[2]- محمد الطاهرعدواني: الزاوية تقود المقاومة وتشارك في حرب التحرير ،قسم التاريخ،جامعة الجزائر، ص241.

[3]-محمد الأمين بلغيث :الإسلام الطرقي وصدمة الظاهرة الاستعمارية بالجزائر، مجلة عصور ، العدد3، مخبر البحث التاريخي،وهران، جوان3 200 ص 131.

الفصل الثاني
الطريقة القادرية بالجزائر وموقفها من الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول: الطريقة القادرية بالجزائر.

المبحث الثاني: موقف الطريقة القادرية من الاحتلال الفرنسي.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري من الوطنية الهامة في تاريخ الجزائر، وذلك لتاريخه النضالي، ومن المقاومين ضد الاستعمار الفرنسي بمنطقة الغرب الجزائري من 1832م-1847م، ويعد أول من بنى وأسس دعائم الدولة الجزائرية الحديثة.

وقد حاولت فرنسا بعد احتلاها الجزائر سنة 1830م، تطبيق سياسة استعمارية شملت مجالات متعددة، وكان من بين أهدافها إلحاق الجزائر ترابا وشعبا بفرنسا،وس عت كذلك للقضاء على مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، كما كان لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري أبعادا مختلفة في مقدمتها تحرير الجزائر والحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية وبالأخص الهوية الوطنية. والسؤال المطروح:إلى أي مدى وفقت الطريقة القادرية في مقاومتها للاحتلال الفرنسي بالجزائر؟

المبحث الأول:الطريقة القادرية بالجزائر.

المطلب الأول:ترجمة لمؤسس الطريقة القادرية.

هو الشيخ عبد القادر بن مو سى بن عبد الله الحسني [1] أبو محمد محي الدين الجيلاني أوالكيلاني(471-561ه،1078-1166م) وهو من كبار الزها د لمتصوفة، ول د ا لجيلاني بضواحي طبرستان[2]،دخل بغداد بعد أخذه للعلوم وتفقه على أبي سعد لمخرمي، وسمع من أبي غالب الباقلاني وأحمد بن المظفر بن موسى.حيث قال السمعاني: كان عبد القادر من أهل جيلان إمام الحنابلة وشيخهم،في عصره فقيه صالح،كثير الذكر،دائم الفكر سريع الدم ع،وصحب الشيخ حماد الدباس[3].فانتصب للوعظ والإرشاد وخدمة الطريقة، حتى خرج صداها إلى بلاد آسيا، تو في في بغداد،وترك مصنفات هامة في قضايا الدين والتصوف منها:

-جلاء المخاطر في الظاهر والباطن.

-الفتح الرباني والفيض الرحماني.

-آداب السلوك والتوصل إلى منازل السلوك[4].

- فتوح الغيب.

- الغنيمة لطالب الحق.

كتب عنه وترجم له الكثير من العلماء المسلمين والأجانب ، من بينهم المستشرق الإنجليزي مرجليوت والشيخ موسى اليونيني*، والذي خصه بكتاب سماه "مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني.**

1-خير الدين الزر كلي :قاموس تراجم الأعلام ،ج4،دار العلم للملايين ،بيروت ،1981م ،ص 171.

2- نسبة إلى جيلان وراء طبرستان، أنظر:نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،ط2،دار الأنوار1437ه-2016م،ص 88.

3- عبد القادر الجيلاني: الفتح الرباني والفيض الرحماني، تح: الشيخ أنس حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط، 1419ه -1998م، ص6-7.

4- كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين، ج5، (مطبعة الترقي دمشق، ص 207, وكذلك خير الدين الزر كلي: قاموس تراجم الأعلام، ج4، (دار العلم للملايين بيروت،1981م)، ص171.

المطلب الثاني:التعريف بالطريقة القادرية.

تعالج الطرق الصوفية حسب قدمها أوظهورها،لأن بعضها متفرع عن بعض، وأول هذه الطرق ظهوراً هي الطريقة القادرية، التي تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني بن أبي موسى الحسيني[1].

وأول من أسس فرع القادرية بالجزائر الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي سنة 1200م،وفروعها كانت متواجدة من قبل في مختلف المدن ، ولها زوايا وأضرحة وقباب ومساجد في الجزائر وتلمسان وقسنطينة، ولها أوقاف كثيرة،كانت ترسل مع الحجاج إلى الزاوية الأم ببغداد.

والذكر عند القادرية ذكر الله وحده،حيث يقرؤون الفاتحة بعد الصلوات الخمس، ويصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم 21مرة في شكل جماعي،ويذكرون عبارة سبحان الله،والحمد لله،ولا إله إلا الله،والله أكبر 21مرة، ثم يقرؤن سورة يس وغيرها من الأدعية.

وقد جاء عن الكتب الفرنسية أنه إذا سألت عن الطريقة القادرية يقال الصبر والعلم والأخلاق.وإذا سألت عن الواجبات عنها فهي ذكر الله ، والصدق والابتعاد عن أ مور الدنيا.كما تعد القاعدة لمختلف الطرق التي جاءت بعدها[2].

ويعود انتشار هذه الطريقة في الجزائر إلى انتشار أبناء عبد القادر الجيلالي في بلاد المغرب الإسلامي، فمن أبنائه الثلاثة عشر نجد الشيخ عيسى، الذي استقر بمصر.أما أحفاد والديه الشيخ إبراهيم والشيخ عبد العزيز، فقد انتقلوا إلى الأندلس ، ومنها عادوا إلى فاس * بالمغرب، بينما هناك من يرى أن إبراهيم ابن الشيخ عبد القادر انتقل من المشرق إلى فاس مباشرة، ومنها دخل المغرب

*- اليونيني:هو موسى بن محمد بن ابي الحسين أحمد اليونيني البعلبكي، قطب الدين أبو الفتح سافر إلى الحج سنة 673ه ومن آثاره:مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني. ينظر:إبراهيم الربيق:اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد) ، الموسوعة العربية.والزركلي خير الدين، مج السابع،مرجع سابق، ص328.

-**-أنظر الملحق رقم :01.

[1]- عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر،1988م، ص109.

[2]- المرجع نفسه، ص43.

الأوسط لنشر تعاليم الطريقة القادرية حيث أسس زاوية المنعة بالأوراس. بالإضافة إلى تيارت*[1] (تيهرت)، وبالجنوب الغربي من البلاد نجد زاويتي كنتة**.

المطلب الثالث:زوايا الطريقة القادرية.

من أبرزها نجد زاوية الشيخ محي الدين التي عقد تحت لوائها للأمير عبد القادر عقد الجهاد لتحرير الجزائر، والتي فاقت شهرتها حدود الوطن. وتعتبر زاوية "بحلول" الكائنة بقرية وادي الخير شمال شرق مستغانم ذات نفوذ كبير، أما بتلمسان فتوجد زاويتان، القادرية التحتانية والقادرية الفوقانية: فالقادرية الفوقانية أتباعها عرب، أما القادرية التحتانية أتبا ع الكولو غي وهم من أصل تركي إضافة إلى الحضر المثقفين. كما نلمس أيضا زاويتان بمدينة ندرومة نشأت على أنقاض زاوية الشيخ البغدادي الحاج محمد وهما: الأولى زاوية سيدي بن عبد الله، والثانية زاوية سيدي الحاج عبد الغني، وفي سنة 1700م نشئت بمنطقة القبائل الصغرى زاوية شلاطة، والتي يشرف عليها الشيخ سيدي محمد بن علي الشريف.

وللزاوية القادرية بوادي سوف عدة فروع بتوقرت، وأولاد جلال ، وقد نشأت سنة 1902م.ويشرف عليها الشيخ الشريف سيدي الأخضر بن سيدي محمد. و زاوية الرويسات بولايةورقلة أنشأها سنة 1886م، الشيخ الشريف سيدي محمد الطيب بن سيدي إبراهيم، وكانت لها علاقة وطيدة، على غرار زاوية وادي سوف، بزاوية نفط ة جنوب تونس[2].كما وصل صدى

---

*- فاس:مدينة في المملكة المغربية تقع على مفترق الطرق المؤدية إلى الرباط،الجزائر، وطبنجة، كانت عاصمة البلاد الدينية والعلمية خلال عدة قرون، حتى مجيء المرابطين،و وقعت بيد الموحدين سنة 1145 ثم انتقلت على المرابطين في القرن 13م إلى15م.ينظر: عبد القادر بلحي:الإمام المغيلي عصره وحياته (دراسة تاريخية تحليلية وتوثيقية) ،ج1،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،تلمسان،2011م،ص 28.

** أنظر الملحق رقم 30.

-*تيارت:اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لأحدهما تاهرت القديمة والأخرى تاهرت الحديثة بينهما وبين أمسيلة ست مراحل وهي:بيت تلمسان وقلعة بني حماد،وكانت تسمى قديما عاق المغرب. ينظر:آمنة أبو حجر: موسوعة المدن العربية ،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن - عمان،2002م، ص121

[2]- بلحيا بودواية: التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1،دار العربي، 2009، ص32-33 .

**- ينظر الملحق رقم:5.

زوايا القادرية حتى إلى الجنوب ا لجزائر انظرا لملحق رقم 02، حيث نجد بعض الزوايا من أبرزها**:

الزاوية البكرية: أسسها سيد البكري سنة 1112ه/ 1701م ،والتي يعود سبب إنشائها بتمنطيط حسب الشيخ البكري بن عبد الرحمان التنيلاني باتفاق بعض أولياء الله الصالحين في إقامتها في تزاية بين تمنطيط وتيمي .[1]

كما ان سيد البكري عمل على شراء ارض والقيام بحبسها حيث امر ابنه محمد ببناء الزاوية وجعلها لعابري السبيل ،وإطعام الطلبة [2]وذلك بإشارة من الشيخ سيدي علي بن حنيني والذي مدحها بقصيدة جاء في ابيات منها :

يا ربنا انزل بهذه الزاويةسترا ولطفا ودوام العافية

الزاوية البكرية قديمة علوية شريفة كريمة .[3]

-زاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي:

لما حل المغيلي بتوات أخد العلم بزاوية أبي يحي المنياري تمنطيط ثم سافر إلى أولاد سعيد بإقليم تيكورارين، وعاد إلى تمنطيط حيث وقعت حادثة اليهود، وتم الخلاف بينه وبين شيخ زاوية أبي يحي المنياري عبد الله العصنوني، فسافر إلى قصر بوعلي وأسس زاويته عام 885ه-1480م، وبدأ النشاط التعليمي بها.وسرعان ماجمعت هذه الزاوية بين المهمة التعليمية والمهمة الحربية، حيث كانت قاعدة لانطلاق جيش المغيلي لضرب قواعد اليهود تازولت، وتاخفيفت،وتاسفاوت، وتمنطيط، وغرماملال، وغيرها من آماكن اليهود بتوات، وكانت هذه الزاوية على نهج الطريقة القادرية، فكان لها نفوذ كبير على مناطق التكرور، والسودان الغربي، ولهذه الزاوية العديد من الأحباس والأوقاف، تتمثل في عدد هائل من البساتين والأراضي والبيوت التي وقفها أصحابها على

---

[1] -التينلاني البكري بن عبد الرحمن :منظومة اوصاف الخليل "شفاء القلب العسيل لتحقيق شرح منظومة البكري على اوصاف الخليل ،تح:محمد السالم بن عبد الكريم ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2006م ،ص2.

[2] -المصدر نفسه ص 02.

[3] -بكري عبد الحميد :النبذة في تاريخ توات وأعلامها ،الطباعة العصرية ،الجزائر ،2010م ،ص 149.

الزاوية.كما تمتلك نصيبا كبيرا من مياه الفقاقير.وعمل مريدي هذه الزاوية على تنمية أملاكها، وبالتالي نشر أفكارها وتعاليمها.وكانت تدعوا إلى الأخوة لإسلامية، وإقامة نظام إسلامي لبناء مجتمع متحد، تحكمه مبادئ الشريعة، ويمكن قراءة هذه الأفكار عند تناول مؤلفات مؤسس هذه الزاوية الذي ترك العديد منها في مختلف العلوم[1].

المبحث الثاني:موقف الطريقة القادرية من الاحتلال الفرنسي.

المطلب الأول:مقاومة الأمير عبد القادر(1832- 1847م).

من التراعات التي هيمنت على فكر الإنسان في التاريخ الإسلامي الترعة الصوفية، وخاصة بإفريقيا وبلاد المغرب[2]،ومنها زاوية القيطنة القادرية التي نشأ فيها الأمير عبد القادر، بين أحضان مشايخها ومريديها قد جعلته يتشبع بالروحيات منذ نعومة أظافره، فإذا انطلقنا من اسمه واسم أبيه،عبد القادر بن محي الدين فهو اسم الشيخ الأول للطريقة "محي الدين عبد القادر الجيلاني" ، والزاوية تجمع بين العبادة والجهاد في سبيل الله لصد أخطار الاعتداء.

في هذا الجو الإيماني تشبعت روح الأمير بالأذكار والصلوات وشب على طاعة الله تعالى ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعا بين العلم والعمل، وترويض النفس على الزهد في زينة الحياة الدنيا،والفرار بها بعيدا عن المنكرات حتى تنتظم في عبادة الخالق تبارك وتعالى، وتسلك اتجاها نفسيا وعقليا معينا وتصل إلى الهدف الأسمى من الزهد والتصوف.

وفي ربوع هذه البيئة التربوية الثقافية والإسلامية والاجتماعية المتضامنة والمتماسكة، ترعرع ونشأ الأمير حيث تشبع فكره الجهادي في بيئة التعاليم الإسلامية الداعية إلى محاربة الظلم ومقاومة العدوان، وهذا ما يفسره إسراع محي الدين والد الأمير لحمل لواء الجهاد ضد المحتل الفرنسي، والإقبال الكبير على المبايعة والتجنيد في جيشه انطلاقا من سمعة الشيخ محي الدين التي لعبت دورا

---

[1]-أحمدا لحمدي : الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي الإطار المعرفي والتعامل مع المكانية ،ط1،مكتبة الرشاد، الجزائر،2012م، ص 62-63.

[2] – عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2003م،ج1، ص350 .

في تجمع المقاومة، حول شخصه باعتباره زعيما روحيا للطريقة الق ادرية، وكان يحظى باحترام وتقدير كبير،وهذا هو سر الالتفاف الجماهيري حوله وجعل القضية تخرج عن نطاق الطريقة،إلى الرطاق الوطني وتفويضه لابنه، لم يكن مبني ا على تعاطف أو وراثة ، وإنما كان على قناعة راسخة وثقة كبيرة في ولده، لإيمانه وثقافته وقوة شخصيته[1].فالتعود على الزهد والتصوف يجعل من نفس الإنسان تطمح الى الجهاد في سبيل الله ضرد المغتصب من أجل رفع راية الإيمان.

والجهاد كما يراه الأمير عبد القادر**، في كتابه المقراض الحاد:"ليس المقصود من الجهاد والقتال إتلاف العباد ولا تخريب البلاد ولا الرغبة في الأموال، وإنما المقصود دفع الفرد والملأ إلى كلمة الحق،ولو أمكن حصول ذلك من غير قتال حرم القتال[2]،كما يقول موضحا حقيقة وحكمة الجهاد والمقاومة " و يقول بأن الحكمة من الجهاد ليس إلا دفع الضرر، ونشر العدل ، عدل الإسلام في العالم ونشر حضارته الإنسانية،بالحسنى والموعظة الحسنة، لا الدفاع عن هذه الشريعة الإلهية بالسيف، وهذه القناعات الثابتة هي التي رسمت المنحى البياني لجهاده.

المطلب الثاني: ثورة الزعاطشة(1849)م.

بعد نهاية ثورة الأمير عبد القادر والوضع الذي أصبح يعيشه الشعب الجزائري من تدهور وانحطاط سياسي للسكان،كان تعبيرهم لرفض السيطرة الفرنسية بتفجير الثورة في واحة الزعاطشة بمنطقة الزيبان الزهراوي،والتي تبعد حوالي 35كلم جنوب غرب بسكرة، وكان على رأسها الشيخ المتصوف أحمد بوزيان[3] مقدم الطريقة الدرقاوية بالمنطقة، الذي كان يعمل تحت إمارة الأمير عبد القادر، واغتنم فرصة غياب الجنرال سال sallesحاكم مقاطعة قسنطينة إلى منطقة بجاية،

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص44.

** أنظر الملحق رقم 04.

[2] –الأميرة بديعة الحسني الجزائري: وما بدلو تبديلا تفاصيل دقيقة عن جهاد الأمير عبد القادر ودولته، ط1،توزيع دار الفكر ،دمشق ، 1423ه –2002م،ص6.

[3] – بوزيان:صوفي من أتباع الطريقة الدرقاوية،ترجم له صاحب سلوة الأنفاس ، ووصفه بالفقيه الصالح العارف المحقق ، ومن أثاره:كنز الأسرار في مناقب مولاي العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار. ينظر: محمد بسكر،أعلام الفكر الجزائري،المرجع السابق، ص 123.

للقضاء على ثورة بني سليمان وإخلائه من القوات الفرنسية ، فأعلن حركة الثورة بين سكان الصحراء وقدم نفسه زعيما عليها[1].

لقد تلقى الفرنسيون، عدة صعوبات عند مواجهة السكان الجزائريين، فقاموا بإرسال الضابط سيروكا يوم 16ماي 1849م إلى الواحة للاطلاع على الأوضاع، وإلقاء القبض على بوزيان لكن تأييد الشعب له ومناصرتهم إليه حال دون ذلك واضطر بوزيان ورفاقه لإطلاق طلقات نارية، إيذانا باستعدادهم للحرب مما دفع سيروكا للانسحاب من واحة الزعاطشة واتجه إلى بوشقرون*.

وفي ظل هذا الوضع اتجه دوبسكي رئيس المكتب العربي لبسكرة، إلى الزعاطشة وطلب من السكان أن يسلموه الزعيم بوزيان لكن هم رفضوا كعادتهم.فأشتد الوضع تأزم ا أكثر بقيام سكان واحات: طولقه، وفرفار، وبوشقرون بحمل السلاح للدفاع عن بوزيان ورفاقه.

كما حقق انتصار في توسيع حركته بمناصرة السكان له، وتجنيد سكان نواحي بسكرة، وبريكة، وبوسعادة وسطيف، حيث جندوا حوالي 800 فارس و 400خيل،وانتشرت الثورة بالأوراس بفضل نشاط بوزيان، حيث استجاب لندائه سيدي عبد الحفيظ شيخ خنق ة سيدي ناجي، وعند دخوله بسكرة تمكن من القوات الفرنسية، مما أدى إلى وقوع اشتباك عنيف قتل فيه العديد من جنود العدو وقائدهم، واستشهد 200مقاوم، حيث قرر الشيخ عبد الحفيظ مقدم الطريقة الرحمانية بخنقة سيدي ناجي مواصلة الكفاح[2].

---

[1]- يحي بوعزيز: ثورات القرنيين التاسع عشر والعشرين، ثورة القرن التاسع عشر،ط.خ، دار البصائر، 2009م، ص89.

-* بوشقرون :هو محمد ابن هبة الله الوجديجي التلمساني المعروف بوشقرون ، تلمساني الأصل نزيل مدينة فاس، مفتيها وشيخ الجماعة فيها،أخذ علومه عن سعيد بن قدورة وغيره في الفرائض والحساب والبيان والمنطق.محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري، المرجع السابق، ص272.

[2]- بوعلام حمودة: المرجع السابق، ص37.

وسار بقوته إلى بسكرة، وعندما علم به ساجرمان عمل على إبعاده ليلا، حيث خاض معركة مع الثوار سقط فيها قتيلا، وقامت القوات الفرنسية بإلحاق خسائر كبرى بقوة المجاهدين الذين انسحبوا من المعركة بعد استشهاد عبد الحفيظ[1].

فقرر الفرنسيون محاصرة واحة الزعاطشة، واستقرت ا لقوات الفرنسية بكدية المائدة المقابلة لواحة الزعاطشة يوم07أكتوبر 1849م، وبلغ تعدادها حوالي 4493 جندي، وكانت الواحة محاطة بسور ضخم لحمايتها من غارات الأعداء والتأمين، وهذه التحصينات المحكمة وغابات النخيل كانت عائق أمام تحرك العدو مما أرغم الفرنسيين على التراجع وطلب المدد من الحاكم العام.

وبعد التراجع تمكن من شن حملة مكنتها من احتلال الزاوية القريبة من واحة الزعاطشة،وفي ظل هذا الحصار كان بوزيان يطالب بالنجدة والمدد من خلال الرسائل،فقد لبت له الدعوة من طرف الثوار الصامدين أمام الهجوم الذي طال أمده.

وطلب هيربيون النجدة كذلك فوصلته من بوسعادة وعنابة، حيث بلغ تعدادها حوالي 27ألف جندي مع اعتماده على قوات الهندسة والمدفعية، وبدأ الهجوم على الواحة يوم 28 نوفمبر 1849م،وإطلاق القذائف على الجدران لإحداث ثغرات في الجدران التي تحيط بالواحة، وتمكن العدو من الدخول وإحداث عدة خسائر، منها استشهاد حوالي 800شخص وشنق حوالي 1500شخص متهمين بمناصرة بوزيان، وقطع 10،000نخلة لإتلاف مصادر العيش.[2]

ورغم ذلك الخسائر إلا أن الثوار كانوا صامدين أمام هذا الهجوم الكاسح رافضين الاستسلام، وبعد هذه الجرائم تم إلقاء القبض على بوزيان،وجيء به مكتوف الأيدي حيث نصب

---

[1]-عبد الله مقلاتي: المشروع الفرنسي الصليبي - الاحتلال للجزائر ردود الفعل الوطنية 1830م-1962م،وزارة الثقافة، الجزائر، (دت)، ص63.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص63.

هيربيون مقصلة على باب معسكر قتل على إثرها الشيخ بوزيان وابنه الذي لم يتجاوز 16سنة رافعا صوته بالتكبير الذي فضل الشهادة في سبيل الله على عيشة الذل والمهانة[1].

المطلب الثالث: مقاومة الشيخ بوعمامة(1881م-1908م).

نظرا لتشبع الشيخ بوعمامة بالروح الوطنية والدينية، ورغبته في مواصلة المعركة بعد وهن وفتور ثورة أولاد سيد الشيخ الأولى، والتي دامت أكثر من 25سنة، واستمالة زعمائها الدينيين، حيث استطاعت أن توظف عدد لأبأس به من الفرنسيين والمعمرين، وسيطرة الإدارة الفرنسية على البلاد[2].

وبهذه الأسباب المتتالية ازدادت عزيمة بوعمامة في تغيير الوضع، وحمل راية الجهاد ضد الفرنسيين، والالتفاف حول الثورة،كما تعتبر الزوايا منبع الثورات الشعبية ، ومركز إعلان الثورة، مما جعله يدعو جميع القبائل للمقاومة والتعبئة ، وجمع المؤن والأسلحة والذخيرة، عن طريق مقدمي الطريقة المتواجدين في كل من القبائل،وقد وجدت الدعوة صداها لدى قبائل لعمورة وحميان والشعانبة، وتمكن بوعمامة من جمع حوالي 2300جندي بين فرسان ومشاة3.

وقد حصل أول اصطدام بموقعة سفيسفة جنوب عين الصفراء يوم27أفريل 1881م بين الشيخ بوعمامة والقوات الفرنسية، وقد أحرز فيه الثوار على انتصارات كبرى على الجيش الفرنسي المدعوم بفرق القومية، مما دفعهم إلى تنظيم صفوفهم لإخماد الثورة، وأرسلت طابور بقيادة "انيوسنتي"إلى منطقة مغرار مركز تجمع الثوار يوم 14 ماي 1881م في معركة طاحنة بموقعة

[1] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق:ص64.

[2] – علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الأمير عبد القادر ، ط 1، دار الشافعي، قسنطينة،1437ه/2015م، ص101-.102.

1- مبخوت بودواية:الزاوية الشيخية ودورها الديني والعسكري 1875-1908م، التاريخ، جامعة بوبكر بالقايد، تلمسان، ص 139.

-* مولاق:مكان أو ميدان للحرب يقدر عرضه بـــ3كيلو مترات قرب قصر الشلالة.ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص21.

"مولاق*"، تحقق فيها النصر لثوار، وإلحاق خسائر بالفرنسيين حيث قدر ت بـــ 200 قتيل، وأحدث هذا الانتصار صدى في الصحافة الفرنسية والتشكيك في الانتصار[1].

وأثناء هذا الاضطراب في الصفوف الفرنسية، التي تأكد انتصاراته، استغل بوعمامة الظرف في تنظيم مسيرة حيرت الضباط الفرنسيين، لسرعة تنقل قواته، فقد قطع مسافة 730كلم خلال 23يوم، من (30ماي إلى 21جوان 1881م)، انطلقت من مغرار إلى البيض، متوجها نحو تيارت عائدا إلى بوسمغون، والسبب الحقيقي راجع إلى معرفته الجيدة بالصحراء ، والمنافذ التي توصله إلى التل بعيداً عن أعين العدو، وكذلك اعتماده على إدلاء مهرة عارفين بالمنطقة جغرافياً وسكانياً، بالإضافة إلى الدور المزدوج الذي يقومون به، كشف الطريق، ومعرفة موقع الطوابير الفرنسية وتصديهم لها، مع مهاجمتهم لفرق القومية.[2]

قام الثوار خلال هذه المسيرة بقطع خطوط التيليغراف، واغتيال بعض الخونة الجزائريين، وقد أدهشت هذه المسيرة الرأي العام العالمي وخلفت حوالي 53 قتيل كان جلهم من الأسبان، إضافة إلى تحطيم منشئاتهم.

وفي ظل هذه الخلافات سارعت السلطة الفرنسية إلى حماية مصالحها،بشن حملة عسكرية تهدف إلى القضاء على قوات بوعمامة وتهديم زاوية أولاد سيد الشيخ. ووجد بوعمامة في التروح نحو الحدود المغربية مفرا إلى الحصار المفروض عليه،وبادرت القوات الفرنسية بالهجوم على الثوار سنة 1888م، واستعمال جميع الوسائل لإضعافهم وإيقاف المقاومة[3].

وفي المرحلة الثانية والأخيرة من ثورة بوعمامة شهدت هذه الأخيرة تدهورا لم تشهده من ذي قبل،في النشاط العسكري، والتركيز على النشاط السياسي، واستقر بوعمامة بمسقط رأسه الحمام الفوقاني 1883م، غير أنه كان يشهد مضايقات من قبل السلطة المغربية بغرض اللجوء إلى منطقة

---

[1] – عبد الحميد زوزو: ثورة بوعمامة (1881م-1908م)، ط1،ج1 ، ش.و.ن.ت،1981م، ص07، 21.

[2] -المرجع نفسه:ص 23.

[3] – إدريس بن خويا: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، القيم الروحية والرؤية الوطنية في الطريقة الشيخية، الأبيض سيد الشيخ، الجزائر،2011م ، ص128.

توات، بالضبط إلى منطقة دلدول في إقليم قورارة ، ليستقر هناك إلى غاية 1894م،وقد أسس زاوية هناك لتدريس العلوم الشرعية واكتسب بها مزيدا من الأنصار الأتباع [1]، وراسل مختلف القبائل والقياد والسلطات الفرنسية، والتقرب من السلطان المغربي ليقدم له الدعم، وامتد نفوذه إلى مختلف مناطق الجنوب الغربي[2].

وعندما قصد منطقة دلدول في النهاية وجد الاستضافة من أهلها ، ومارس عمله الديني، وسعى لنشر نفوذه بالجنوب الغربي، وازدادت القبائل المغربية الملتفة حوله، فكثرت الجموع، وهذا ما أقلق السلطات الفرنسية التي لم يبق أمامها إلا السلطان المغربي الذي رفض دعم الشيخ خوفا من فرنسا، واستمر الشيخ يحارب الفرنسيين، ويهاجم القبائل الموالية لهم، فعمل على عرقلة مشاريعهم التوسعية،وتشتت قوافلهم التجارية، وبقي صامدا يتحدى الجنرالات الفرنسية[3].

وعند انتقاله إلى وجدة كان يتابع ما يجرى في المغرب من أحداث، وعندما ثار الجيلالي بن إدريس المدعو "بوحمارة"على السلطان مولاي عبد العزيز، سانده الشيخ لمحاربة السلطان وردعه، بسبب الوضع الذي آلت إليه البلاد الإسلامية. وقد خاض الشيخ عدة معارك من بينها معركة سماسر سنة 1904م، وخاض معركة ضد قوات المخزن المدعمة بالمدفعية . واستمرت حركته الحربية إلى غاية 1907م، وجسد المناوشات والغارات على القوافل الفرنسية، وبقي بوعمامة محافظا على استقلاليته بالرغم من الإغراءات الفرنسية والمغربية له بقبول الأمان الذي يعني الاستسلام، إلا أنه رفض ذلك في عام 1906م.[4]

عاني الشيخ من المرض إلى أن وافته المنية يوم 07 أكتوبر 1908م في واد بورديم، ودفن هناك، وله قبة تزار إلى يومنا هذا.

---

[1]- إدريس بن خويا :الزوايا الجزائرية ودورها في مكافحة الاستعمار-اعمال الندوة السنوية السابعة تخليدا للإحياء مآثر الشيخ 14ماي2012م،جامعة أدرار، ص 142.

[2]-عبد الحميد زوزو،المرجع السابق،ص 15-19.

4- سليمة كبير: الشيخ بوعمامة الزعيم الديني والقائد العربي المحنك، دط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.س، ص 22.

[4] -سليمة كبير:المرجع نفسه،ص 23-24.

وبهذا كان الشيخ بوعمامة قد قضى عشرون عاما من الجهاد تارة ، والهدوء تارة، واستغرقت ثورته أطول مدة في تاريخ ثورات الجزائر، مع تحقيق انتصارات رغم الفارق الكبير في العدة والعدد، وهو القائل :« إن سمعتم صوت البارود في قبري فاعلموا أني مع فرنسا »[1].

[1]- المرجع نفسه، ص 29.

خلاصة:

من خلال ما تم استعراضه سلفاً حول الطريقة القادرية، ومظاهر المقاومة والتصدي التي أبداها الشعب الجزائري ضد التوسع الفرنسي في المنطقة، يبدو لنا أن هذه المقاومات الشعبية ارتقت بالعلاقة الاجتماعية، وتجاوزت كل الصراعات المذهبية والعرقية ، من أجل الدفاع عن الأرض،واسترجاع الحرية والكرامة، فالمتأمل في قوات الأمير عبد القادر ، والشيخ بوعمامة ، الزعاطشة (بقيادة الشيخ بوزيان)، فنلاحظ حتماً ذلك التنوع في صفوف المقاومين الذين جاؤوا من مختلف المناطق الجزائرية تلبية لنداء الجهاد، وهذا ما يدل على عمق الروابط الاجتماعية ، وأواصر الأخوة بين أفراد المجتمع الجزائري.

أضف إلى ذلك أن المجتمع الجزائري أكد قابلية المقاومة، قبل وأثناء وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، وأكد كذلك بأنه حريص على أن يقود ويسير مقاومته ، لذلك نجد الأمير عبد القادر والشيخ بوزيان وبوعمامة قد لقيا ترحاباً واستقبالاً من طرف الشعب الجزائري.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقات الأخوية التي كانت تربط الشعب الجزائري ساهمت في توسيع حركة المقاومة في المناطق الجزائرية.

وتبقى الإشارة المهمة ذات الصلة بهذا الجانب ، أن حركة الجهاد بقيت متواصلة ومستمرة، حتى بعد القضاء على الشيخ بوزيان، وبوعمامة، وتوقف ثورة الأمير عبد القادر، وهذا تأكيد على أن السكان الجزائريين قد استفادوا من الخبرة العسكرية في عملية التصدي والمقاومة خلال الاحتلال، الأمر الذي جعلهم يوصلون هجماتهم بين الحين والآخر على القوات الفرنسية ، واستمرار الحركات الجهادية من أجل استقرار الوضع الأمني في الجزائر.

وقد بيين أن موقف الطرق الصوفية كان قائماً في الجزائر منذ أوائل القرن التاسع عشر، ويتجلى ذلك من خلال الدعم المعنوي الذي قدمته الطريقة القادرية.

الفصل الثالث: الطريقة الرحمانية بالجزائر وموقفها من الاحتلال الفرنسي.

المبحث الأول: الطريقة الرحمانية بالجزائر.

المبحث الثاني: موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

لقد كان للتصوف دوراً بارزاً في تاريخ المغرب الأوسط ، وازداد بروزاً عند الوجود العثماني بالجزائر،بداية من القرن العاشر هجري، السادس عشر ميلادي، وهناك بعض الطرق ظهرت في أواخر العهد العثماني في الجزائر ، وكان لها دوراً هاما، سواءً كان دينياً أو سياسياً بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولعلّ أهم هذه الطرق، هي الطريقة الرحمانية التي تنسب إلى محمد بن عبد الرحمن الأزهري، والتي يبلغ مداها إلى أن تنسب إلى الطريقة الخلواتية.

والدارس لتاريخ المقاومة الشعبية في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي 1830م، يدرك مدى إقبال الرحمانيين أو الإخوان الرحمانيين على الثورة خاصة في الشرق الأوسط الجزائري.

وهل كان انضمامهم إلى المقاومة يتمثل في جهاد المستعمر ، أم أنه نتيجة الوقوف إلى جانب ماتبقى من المحتل الغاصب،وكان هذا السبب الذي دفعهم إلى المشاركة في الجهاد، ومن خلال العرض المفصل للفصل ، يمكننا إلقاء الضوء على الإبهام الذي ينتابنا في الدراسة ، والتعرف على الطريقة ومؤسسها،وما مدى تأثيرها وتأثرها بالمجتمع المحيط بها،وما هي أهم الثورات الشعبية التي كانت مسانده لها في صد العدو الفرنسي؟.

المبحث الأول:الطريقة الرحمانية بالجزائر.

المطلب الأول:ترجمة لمؤسس الطريقة.

ظهرت الطريقة الرحمانية في الجزائر على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن أبي القاسم بن أحمد بن يوسف الأزهري،الزواوي، القشتولي قبيلة، السماعيلي عرشا ، البوعلاوي قرية (1132ه-1720م). تتلمذ في زاوية تيزي راشد بالأربعاء نيث إ يراثن (ولاية تيزي وزو) ، على يد الشيخ الحسين بن أعراب الزواوي[1].حيث حفظ القران الكريم ومبادئ العربية والعلوم الشرعية[2].

[1]- الزواوي: فقيه ومتصوف (ق، 12ه-18م) تعلم بمسقط رأسه بتيزي راشد، ثم رحل إلى مصر ، أخذ العلم على عدة مشايخ، أسس زاوية باسمه ، درس فيها الفقه، وله فضل في بعث الحركة الفقهية والصوفية في منطقة زواوة. أنظر: عبد المنعم القاسمي الحسني: أعلام التصوف فيالجزائر، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2005م، ص141-142.

[2] الشيخ الحداد: التقييد المحل للتعقيد في التصوف، تح، عمار طالبي وآخرون، دار البصائر، الجزائر، 7- 10 .

استقر في مصر ودرس في الأزهر على مشايخ مشهورين، أخذ مبادئ التصوف على يد الشيخ سالم الحفناوي شيخ الطريقة الخلواتية بمصر، وشرع في دراسة جميع الفنون في الجامع الأزهر ، ولازم شيخه صباحا و مساء،ومكث سنين هناك ، وبعد أن سلكه شيخه في الأسماء السبعة *[1]، وبعثه شيخه هذا إلى السودان لإعطاء الورد وبعض العلوم الأخرى، ودامت إقامته بدار فور، ست سنوات ينشر الطريقة الخلواتية ، ويدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وألبسه شيخه الحفناوي الخرقة، ومنحه أجازة بخط يده، وأذن له بالعودة إلى الجزائر [2].دخل قرية آيت إسماعيل ، وأسس زاوية تحمل اسمه لتعليم القرآن،وتعليم العامة على طريقته في التصوف[3] حيث التف حوله عدد كبير من الطلاب، ولمع نجمه وأصبح حديثه حديث العام والخاص، وصاحب مركز خاص، وانجذب إليه أهل الدين المتين والاعتقاد المكين، وكان يقوم بحل شتى المسائل الفقهية وغيرها، التي تطرح عليه بكل رحب القلب، وأخذ عنه الجمع الغفير، وسلك على يده الكثير سنة 1183ه. فاشتهر أمره وأشرق نوره في القطر الجزائري[4]، وقصده رجال كثيرون، قدم منهم متقدم،وانتشر ورده بين الناس ، إلى أن لقي الله تعالى عام 1794م بمقر زاويته بآيت إسماعيل، و لم يترك ولدا من صلبه، وإنما أولاده مشايخ طريقته الرحمانية الأزهرية الخلواتية[5].

ومن تلامذته نجد: سيدي محمد أمزيان الحداد، محمد ابن أبي القاسم البوجليلي، الحاج علي ابن المحلاوي، وبلغ عددهم الأربعة والعشرين ولياً.وللشيخ أبن عبد الرحمن رسائل كثيرة ، في تعليم الخلق

*- الأسماء السبعة: أي أن يستعمل « أسماء الطريق " بها الملوك، وهي سبعة: لا إله إلا الله، ثم الله، ثم هو، ثم الحق، ثم حي، ثم قيوم، ثم قهار. أنظر: أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ط خ،ج2، تح، خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، 2015م، ص303.

[2]- الشيخ الحداد، المصدر السابق، ص11.

[3] -بوعتو بشير : في الجزائر التصوف، دراسة وصفية للطرق الحبيبة والهبرية الرحمانية والأوسية ،ج2، دار السبيل، الجزائر، ص169.

[4] - أبو القاسم الحفناوي، المصدر نفسه، ص 1150.

[5]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1998م، ص508.

وإرشادهم إلى طريق الخير، وكانت تحمل مواضيع مختلفة، حيث توجد له رسالة في الحساب، ورسالة في التصوف، ورسالة في معرفة أحوال الفعل المضارع.

أما عن شيوخه فهم:حضرة الشيخ عمر بن الشيخ المفتي المالكي،الشيخ المكي بن عزوز الشهير، و الشيخ النجار المفتي المالكي[1].

المطلب الثاني:التعريف بالطريقة الرحمانية.

تأسست الطريقة الرحمانية في القرن 18م على يد الشيخ أبو عبد الله بن عبد الرحمن القجطولي*، الزواوي، الأزهري*، ويرجع له الفضل في إدخالها إلى الجزائر على أنها طريقة خلواتية ، تستمد تعاليمها من الطريقة الشاذلية التي ظهرت لأول مرة بالمغرب الأقصى ، ثم انتقلت إلى الجزائر ومنها إلى مصر[2].

وقد شهدت الطريقة الرحمانية انتشار اً واسعاً في الجزائر، حيث كانت تستحوذ لوحدها على 50%من عدد الزوايا في الجزائر، وحسب إحصائية عام 1892م، فقد بلغ عدد زوايا الطريقة الرحمانية 188زاوية، وأتباعها 156214خونياً[3].

وبين الإرشاد والتأسيس انتشرت زوايا الطريقة في الشرق الأوسط كجرجرة وسطيف وبسكرة، وكانت أوسع الطرق انتشاراً ، إذ ضمت في أواخر القرن 19م نحو 156000عضوا، وتتواجد زواياها في منطقة زواوة، وقسنطينة، وبالجنوب، وتونس[4].

---

[1]– أبوالقاسم الحفناوي،المصدر السابق،ص1165.

*– نسبة إلى سكان قجطولة الواقعة في جبال جرجرة. أنظر: سليمة كبير: لالة فاطمة نسومر، المرجع السابق، ص 24.

*– نسبة إلى جامع الأزهر بمصر: عندما سافر لأداء فريضة الحج، مر أثناء عودته على مصر، فأقام هناك بجوار الأزهر الشريف.

[2] – سليمة كبير، المرجع السابق ، ص24.

[3] – العقبي صلاح مؤيد: المرجع السابق، ص158.

[4] – محمد شرقي: الطريقة الرحمانية ودورها في المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي 1849-1879م، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف د/عبد الكريم بوصفصاف، قسنطينة، 1993م، ص 22.

المطلب الثالث:زوايا الطريقة الرحمانية.

اعتمدنا على أخذ بعض النم اذج من الزوايا منها:

1 - زوايا منطقة زواوة**:

– زاوية سيدي محمد بن عبد ا لرحمان الأزهري:

أسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري حوالي سنة 1763م، بقرية آيت إسماعيل، دائرة بوغني بالقبائل الصغرى[1]،بعد غياب لأكثر من ثلاثين عاما، وسرعان مازاد أتباعه ومريدوه، فانتقل إلى الجزائر العاصمة لتوسيع نشاطه ، والهروب من مضايقات المرابطين بالقبائل ، ليجد نفسه أمام اتهامات خطيرة من طرف خصومه بالعاصمة ، لكنه بر أ من طرف الشيخ علي عبد القادر بن الأمين، وبالتالي زادت شهرته وأتباعه [2]، وتعتبر الزاوية الأم للطريقة الرحمانية ، ومركزها الأول مكان تجمع الرحمانيين من مختلف أنحاء البلا د،حيث يقول فيها كبولاني*:"اعتبرت زاوية الأزهري، هي الزاوية الأم، واعتبرت شيوخها هم القادة الكبار للطريقة".

كما أسس زاوية الحامة بالجهة الغربية من الجزائر العاصمة، وبقي منتقلا بينهما، كم يشير لذلك باش تارزي. توفي الشيخ سنة (1208ه-1793م) تاركا وصية تمنح الخلافة لتلميذه الشيخ علي بن عيسى المغربي،وبعده توالى عليها عدة مشايخ، وسي بالقاسم الحفيد[3].وتولت لالة خديجة، وهي أرملة سي محمد بن عيسى تسير شؤون الزاوية، إلا أنها لم تستطع، فطلبت عودة الحاج البشير على رأس الزاوية (ت 1257 ه /1841م)، وتولى بعده سي بلقاسم نائب عنان ثم الحاج عمر ، وكان

** ينظر الملحق رقم 6.

[1] عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق، ص699

*كبو لاني:عسكري اهتم بالزوايا ، وكتابة التقارير.

[2] عباس كحول: زوايا الزيبانالعزوزيةمرجعية علم وجهاد، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة ، الجزائر، 2013م،ص61.

[3]-سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق،ج4، ص521.

شديد الميل للمقاومة ، خاصة أثناء مقاومة الشريف بوبغلة ، لكن النهاية كانت النفي مع تهديم الزاوية[1].

2-زوايا قسنطينة:أشهر زوايا ها وأقدمها تأسيسا.

زاوية الشيخ عبد الرحمان باش تارزي(قسنطينة):

المؤسس:هو العلامة الولي الهمام، الشيخ السيد الحاج عبد الرحمان بن أحمد بن حمودة ابن مامش باش تارزي*، الجزائري منشأ،القسنطيني داراً نشر الطريقة الرحمانية في قسنطينة، كان وحيد دهره علما، وحكمة،وإتقانا وصلاحا. ومن مؤلفاته"عمدة المريد"في بيان الطريقة ، لم ينسج ناسج على منوالها، و"المنظومة الرحمانية" التي شرحها ابنه الشيخ مصطفى ، وله بعض القصائد والموشحات الغربية،توفي رحمه الله سنة 1222م[2].

الزاوية:تقع زاوية الشيخ بمدينة قسنطينة ، وتعد من الزوايا الرحمانية الأولى التي تأسست وذلك في حياة الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري، وتعد أم الزوايا بالشرق والجنوب ،تأسست مع نهاية القرن 18م،وما يميزها أنها بنيت بالمدينة على خلاف باقي الزوايا، من خريجيها:الشيخ بن عزوز البرجي، صالح بن محمد العنتري.

---

[1] – نسمة قديدة : موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي "زاوية الهامل ببوسعادة 1863م-1962م"أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، إشراف: وافية نفطي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة، جامعة محمد خيصر، بسكرة،2013م\2014م، ص 452.

* باش تارزي: (1222ه-1807م) عبد الرحمن بن أحمد مامش تارزي القسنطيني،صوفي، نشأ بمدينة الجزائر، ثم انتقل إلى قسنطينة فاستوطنها، ونشر فيها الطريقة الرحمانية، له "عمدة المريد" في بيان الطريقة و"منظومة الرحمانية وأغنية المريد "، شرح به قصائد وموشحات غربية.ينظر: عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط1، دار الأبحاث، الجزائر، 1434ه-2013م، ص.

[2]-محمد الحفناوي أبو القاسم: تعريف الخلف برجال السلف،ج1، تق: محمد الرؤوف القاسم، موفم للنشر، 1991م، ص6-7.

شيوخها: عبد الرحمان باش تارزي، مصطفى بن عبد الرحمان باش تارزي، محمود بن مصطفى بن عبد الرحمان باش تارزي،محمد بن محمدبن عبد الرحمان باش تارزي، الحاج السعيد بن أحمد باش تارزي،الحاج أحمد باش تارزي *

-زوايا الأوراس: من أكثر الزوايا نشاطا وعملا زاوية الشيخ الصادق بالحاج.

المؤسس: هو الشيخ محمد الصادق بن الحاج الطاهر بن بلقاسم بن الحسين بن منصور، المشهور بالصادق بالحاج عند أهل الأوراس، والصادق بن الحاج عند سكان بسكرة، وما جاورها من واحات الزيبان ، وصدوق في الكتابات الفرنسية،من عرش أولاد أيوب، نشأ في منطقة أحمر خدو*حفظ القرآن الكريم، ولأجل التزود بالعلوم الدينية قصد بلدة سيدي عقبة، ثم زاوية برج بن عزوز وأخذ عنها الطريقة الرحمانية والإجازة، وأصبح مقدما لزاوية الخنقة الرحمانية بأحمر خدو، قام بتأسيس زاوية لقصر بعد وفاة الشيخ عبد الحفيظ الصادق بالحاج شيخا للطريقة الرحمانية بالزاب* الشرقي وأحمر خدو والاوراس**

2-**زاوية بني عبد الصمد**[1]:وتقع هذه الزاوية تازولت على بضع كيلومترات شمال شرق مدينة باتنة،ويعود تاريخ تأسيسها إلى أواخر القرن18م، وتنسب عائلة بني عبد الصمد إلى جدها الأول عبد الصمد ابن وضاح الذي يرجع نسبه إلى إدريس ثم فاطمة الزهراء رضي الله عنها [2]. استقر في قبيلة القصر (دوار عين العصافير) أنشأ زاوية مشهورة،كانت ملجأ للفقراء والمساكين وتدريس

---

* - ينظر الملحق رقم 7.

* أحمر خدو:يمتد من رأس الزواق الرغاية سريانة .يظر: كحول،المرجع السابق،ص120.

* الزاب:البكري يحدد مجاله الجغرافي بالمنطقة الجنوبية الشرقية للجزائر، ويمتد حتى الجريد وبرقة، إضافة إلى جبال الأوراس والنمامشة، يظر: كحول،المرجع السابق، ص 120.

** الأوراس:يضم باتنة، خنشلة، خنقة سيدي ناجي. يظر: عباس كحول،زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد.

[1]- صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 154. الشرقي859

[2]- عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص756.

العلوم الشرعية،وانتسب إلى الطريقة الرحمانية على يد شيخها بقسنطينة الشيخ عبد الرحمان باش تارزي[1].

وبعد وفاة مؤسسها سنة 1214ه-1820م، خلفه ابنه الأكبر ثم إخوته من بعده، وقد قصدها عدد كبير من العلماء الأجلاء للتدريس، وبلغ عدد الطلبة 400 طالبا، شاركت في إغاثة الناس في مجاعة 1867م ولهذه الزاوية عدة فروع منها:

زاوية بن الدراجي : يرجع تأسيسها إلى نهاية القرن 19 اختصت بتحفيظ القر آن الكريم، ولها بنفسها فروع عديدة.

زاوية ابن عليجة : توجد بعرش أولاد السلطان تنسب إلى شيخها محمد بن عليجة (ت1932)،كانت تهتم بتحفيظ القرآن الكريم، وعدد طلبتها يتراوح ما بين 150و200طالب.

زوايا الجنوب:

- **زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال:**

وهي إحدى الزوايا التابعة للطريقة الرحمانية التي تقع بقرية أولاد جلال بولاية بسكرة، أسسها الشيخ المختار الجلالي حوالي 1230ه-1815م، والذي عمل على جذب أعراش قبائل أولاد نايل والقبائل المحيطة به[2]، وقد وصل صدى الزاوية في عهد مؤسسها إلى مناطق كثيرة من الوطن منها: أفلو، وزمورة، وتيارت،والجزائر العاصمة.

شارك أتباع الزاوية في انتفاضة 1861بالجلفة،وقد تبنى الشيخ المختار بن عبد الرحمان ، رئيس الزاوية الرحمانية بأولاد جلال قضية الثورة،ونسق جهوده مع الشريف بومعزة الذي ظهر في المنطقة سنة 1846م[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، دار البصائر، الجزائر،2007م، ص125.

[2]- المنعم القاسمي الحسني، المرجع السابق.ص756.

[3]- سعد الله أبو القاسم:مرجع سابق،ص125.

تولى التدريس بزاوية الشيخ عابد بن السماتي الجلالي، وتخرج منها العديد من طلبة العلم، توفى الشيخ المختار في شهر أكتوبر 1862م، وأوصى بخلافته الروحية لمقدمه الوافي الشيخ محمد بن ابن القاسم الهاملي[1].

– **زاوية سيدي سالم بوادي سوف:**

تسمى زاوية سيدي سالم نسبة الى مؤسسها سيدي سالم بن محمد (ت 1227ه-1860م)،أخذ في بداية أمره على الشيخ بن محمد عزوت ، وبعد وفاته واصل سلوكه على يد الشيخ علي بن عمر ، الذي أمره شيخه بتأسيس زاوية بوادي سوف ، ولم تكن بها قبل زاوية رحمانية، وذلك عام 1226ه،قصد بها التدريس ومنح الأوراد وإقامة حلقات الذكر والدعوة إلى الله[2].

تولى التدريس بها جمع من العلماء، وتخرج منها المئات من الطلبة ، وحفظ القرآن الكريم،أقامت هذه الزاوية علاقة جيدة مع بقية فروع الطريقة الرحمانية ، وبعد وفاة الشيخ سيد سالم خلفه من بعده أبنائه، وفي هذه الأثناء انتشرت الطريقة السلمية الرحمانية، بكثرة في واد سوف ونواحيها ، وامتدت إلى الجنوب الجزائري. كما ساهمت الزاوية في إرساء عناصر المقاومة الثقافية ، والقيم الدينية للمجتمع الجزائري، واستطاعت أن تكون مقصدا للعلماء ومركزا للطريقة الرحمانية بمنطقة واد سوف[3]

المبحث الثاني: موقف الطريقة الرحمانية من الاستعمار الفرنسي.

لقد أدت الزاوية الرحمانية في الجزائر دوراً هاماً، لم يكن غرضه التعليم فحسب، وإنما الجهاد والمقاومة،خصوصاً في منتصف القرن التاسع عشر،الذي كان محل أنظار الجيش الفرنسي، لاستهدافه واعتقال مجاهديه والتضييق على أهله، فسعى أبرز قادة الثورة الى المواجهة والمقاومة، حيث نجد من بينهم:

---

[1]- عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق،ص759.

[2] - عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع نفسه، ص760.

[3] - المرجع نفسه، ص760.

المطلب الأول:مقاومة الحاج عمر1851م.

تزعم الحاج عمر حركة ثورية عام 1851م، مقدم زاوية بن عبد الرحمان بايت إسماعيل ضد القوات الفرنسية، وهو زوج السيدة فاطمة بنت الشيخ علي بن عيسى، الخليفة الأول لمؤسس الطريقة،كما كان مؤيدا لثورة الشريف بوبغلة،لكن الفرنسيين أرغموه على الاستسلام في 1851م،وبقي بالزاوية حتى عام 1856م، حيث تزعم الثورة بنفسه[1]، وربط صلاته بلالة فاطمة نسومر، وقادوا انتفاضة الرحمانيين في جبال جرجرة، وزحف في اليوم الثاني بنفسه، من سبتمبر 1856 إلى غاية 22 من نفس الشهر، لكن فرنسا كانت أشد خبثا ومكرا، إذ عينت الجنرال يوسف الحاقد على الطرق الصوفية والإخوان، واستطاع القضاء على المقاومة[2].

المطلب الثاني: ثورة لالة فاطمة نسومر(1858م).

إن ما قام به الثوار الجزائريون إلى جانب شيوخ ومريدي وأتباع الزاوية الرحمانية، لم يقتصر عليهم فحسب، وإنما تخطى ذلك إلى نساء خلدهن التاريخ، وخط اسمهم في سجل هذا التاريخ، الذي أدخلهن من بابه الواسع بأحرف من ذهب، ونخص بالذكر المناضلة لالة فاطمة نسومر (1830-1863)، التي تربت ونشأت نشأة دينية في أسرة تنتمي إلى الطريقة الرحمانية،فكان والدها الشيخ محمد بن عيسى مقدماً على الطريقة الرحمانية، دفين قرية آيت (سوارغ) في يللتن من بلدية عين الحمام،وأمها خديجة التي تسمى عليها قمة جبل جرجرة [3]. فقد كان يحظى والدها بمكانة مرموقة داخل المجتمع بين قومه وأفراد عشيرته، يحكمونه فيما يطرأ بينهم من خلافات، ويعملون برأيه ومشورته في مستجدات الحياة الدينية والدنيوية [4]. وكانت له أربعة أولاد،أشهرهم وأكبرهم سي الطاهر،الذي كان رفيق أخته في الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي.

---

[1]- العقبي صلاح مؤيد:مرجع سابق،ص 97.

[2]- يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنيين، المرجع السابق، ص 152 156.

[3]- عبد الرحمن الجيلالي:تاريخ الجزائر العام،طبعة2010م،ج4، دار الأمة،الجزائر،ص320.

[4]- سليمة كبير: من أعلام الجزائر لاله فاطمة نسومر بطلة جرجرة، تح: أحمد قريطش،ط2،دار المكتبة الخضراء،الجزائر،ص 6.

وبعد طفولة قضتها في العمل المنزلي والتعليم،وزواجها الغير الناجح من(المرابط)،سي يحي بن يخلوف،الذي فضلت العودة إلى بيت أبيها، والانزواء إلى العبادات والتشبع بتعاليم الطريقة الرحمانية،بالإضافة إلى رغبتها في أن تصبح قائمة على رأس زاوية، عازمة أن تجعل منها مركزا للزيارات والجهاد، وكان أبرز وأقوى دافع على ذلك هو تشجيع شيخها الحاج عمر، الذي كان رأس الطريقة الرحمانية الأصلية،وذلك بسبب الطموح البارز في شخصيتها القوية[1].

وفي الفترة مابين 1844-1845م توغل الجيش الفرنسي في منطقة زواوة، ووقعت معركة طاحنة قادها الجنرال بيجو بنفسه، إلا أنه ألقي القبض عليه ونفاه. وفي سنة 1851م عين راندون حاكماً على الجزائر، وقام بإعداد الطريق لتسهيل عملية الغزو، وفي سنة 1857م أذنت له حكومة نابليون بغزو جرجرة، بصفة رسمية، فجهز جيشاً من 10،000مقاتل، وتمكن بالزحف من تيزي وزو، ومن ثلاث جهات. ونجحت قوات الجنرال من غزو فليسه، وفي السنة التي بعدها توجه لإخضاع نزليوة، وفي هذه الفترة ظهر محمد بن عبد الله المدعو، الشريف بوبغلة[2] الذي قاد المعركة من ناحية سور الغزلان (مكان اللقاء بينه وبين راندون)[3].

بعد غزو القوات منطقة جرجرة، لم تترك لالة فاطمة نسومر، علم الجهاد يسقط بعد بوبغلة، فقد استمرت الثورة في أنحاء جرجرة تحت تأثيرها[4]، معلنة الثورة ضد القوات الاستعمارية، وانضم إلى جانبها العديد من المجاهدات والمجاهدين، لدعم الصفوف، وإنقاذ بوبغلة من الهلاك،وأعطت للجيش الفرنسي درساً لن ينساه في مواجهتها في منطقة بني يرثن، وعين الحمام، وقامت ببطولة نادرة، حيث برهنت هي وجيشها عن وطنية صادقة وإيمان قوي [5]. فقد ازدادت شهرتها وذاع

---

[1]- أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية،طبعة خاصة،ج1،دار البصائر،الجزائر2007م، ص352.

[2]- اسمه الحقيقي: محمد الأمجد بن عبد الملك،اشتهر باسم بوبغلة لاتخاذه بغلة يركبها في تنقلاته،ويدعى أيضاً الشريف بوبغلة.

[3]- عبد الرحمن الجيلالي:المرجع السابق،ص 322.

[4]- أبو القاسم:المرجع السابق،ص 352.

[5]- عبد الرحمن الجيلالي:المرجع السابق،ص 322.

صيتها بين عساكر فرنسا باسم منبئتهم "جان دارك *"،ولشجاعتها استطاعت أن تنقذ من موت محقق، زميلها في السلاح الشريف بوبغلة، حين سقط جريحا في المعركة فقامت شخصيا بإسعافه وتضميد جروحه.

رغم الهزيمة التي منيت بها قوات راندون إلا أن ذلك لم يمنعه من تحقيق هدفه،وهو السيطرة على منطقة جرجرة بجبالها الوعرة، وبعد دراسة للمنطقة، وجد أنه لابد له من عبور منطقة غزازقة *، وللقيام بذلك بعث إلى السكان عن طريق مبعوث، يقترح عليهم الأمر، فكان رد السكان بالرفض، وقولهم لا يسمعون، وبأن آذانهم صماء، وهذا ما أثار غضب راندون، وأدى به إلى إسماعهم صوت المدفع.لكن الشعب الجزائري بقي صامد صمود الأبطال بأسلحتهم التقليدية، وكانت نتيجة هذا أن أصبحت المنطقة تحت نفوذ فرنسا [1]. وبعد استيلاء راندون على منطقة غزازقة في 1954م، وسيطرته على كل المنطقة، لم يمنع لالة فاطمة نسومر من مواصلة هجوماتها الخاطفة على القوات الغازية، فحققت انتصارات أخرى ضد العدو بنواحي يللتن،والأربعاء، وعين تاوريغ، مما دفع الفرنسيين للاستنجاد بقوات جديدة، وعتاد حديث، أضطرت لالا فاطمة إلى إعطاء الأوامر لقواتها بالانسحاب، بسبب اتباع قوات الاحتلال أسلوب التدمير والإبادة، و لم يكن انسحابها تقهقر، وإنما تحصناً لتكوين فرق من المجاهدين، لضرب مؤخرة العدو وقطع طرق المواصلات والإمدادات عليهم [2]. الشيء الذي أقلق جنرالات الجيش الفرنسي، وعلى رأسهم راندون الذي كاد أن يدفن حلمه لولا تدخل الجنرال مكمهون الحاكم العام للجزائر[3].

---

* فرنسية شاركت في الحرب ضد الإنجليز، قبضوا عليها وأحرقوها بالنار عام 1429م، أنظر:سليمه كبير، المرجع السابق، ص5.

* غزازقة:وهي منطقة تعرف عزازقة مشتقة من كلمة أمازيغي "إعزوقن"ومعناها:الصم.أنظر: سليمة كبير، المرجع السابق، ص 12.

[1] - رابح لونيسي:تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م، ج2، دار المعرفة، الجزائر،ص78-79.

[2]- عبد المنعم الحسني: المرجع السابق،ص 807،808.

[3]- رابح لونيسي:المرجع السابق، ص79.

لقد اشتد الأمر على فرنسا، وتخوفت من خطر هذه الحرب، فجندت لها جيشاً قدر بـــ 4500ألف رجل بقيادته شخصياً، ويؤازره المارشال مكمهون، تقابلهم في ذلك لالا فاطمة نسومر بجيش 7000 رجل وعدد من النساء، وعندما احتدمت المعركة، وأشتد القتال حاربت لالا فاطمة إلى جانب المجاهدين، يوم 18جويلية 1854ضد راندون وجيشه، ودامت المعركة يومين كاملين، أبلي فيها المجاهدون بلاء حسنا، فاضطر الجيش الفرنسي للانسحاب مخلفاً وراءه 800قتيل، و371جريح، وأدرك راندون صعوبة تحقيق أهدافه، فطلب الهدنة وقبلت لالا فاطمة بذلك للاستعداد أكثر، وخلال هذه الهدنة دبرت مؤامرة تم من خلالها إلقاء القبض علي فاطمة نسومر، وتم أسرها هي ومن معها من النساء، وكانوا حوالي 200إمرأة في 11جويلية 1857م، وتم سجنها[1]، من طرف راندون في سجن بتا بلاط، وبقيت في المعتقل سبع سنوات، إلى أن وافتها المنية سنة 1863، وقبلها بسنتين توفى أخوها سي الطاهر، وهاجر شيخها الحاج عمر إلى مكة، تاركاً الزاوية لرعاية الله، والأهالي[2].

ولقد تمكن الفرنسيون من الاستيلاء على أموال لالا فاطمة التي كانت تنفقها على تلاميذ مدرسة أخيها القرآنية، وكذلك 150كتاباً من التراث العلمي والديني[3].

المطلب الثالث:ثورة الصادق بن الحاج (1858م).

وهي أحد الثورات التي وقعت في منطقة الأوراس، وكان على رأسها أو قائدها الصادق بن الحاج نفسه، أحد شيوخ الطريقة، وكان مقدم للإخوان الرحمانيين بخنقة سيدي ناجي، ويعد أبرز شخصية قادت الثورة.وقد شاهدت منطقة الأوراس، ثورات مسبقة بقيادة الباي الحاج أحمد والعدو الفرنسي، و كان ذلك سنة 1848م، وفي ظل هذه المعركة تمكن الباي من القضاء على الفرنسيين، مما جعل الدوق دومال،يتخلى عن المعركة ويتوجه إلى بسكرة التي كانت بها حامية فرنسية، تم مواجهتها من طرف خليفة الأمير عبد القادر وأحمد بالحاج، اللذان ألحقا بها خسائر

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق،ص132.
[2]- أبوالقاسم سعد الله:الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 353.
[3] - عبد الرحمان الجيلالي:تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق،ص 80.

كبيره.وقوة الباي كانت تشتمل على 700 فارس، مع الاتصال بشيوخ الزوايا، مثل زاوية طولقه[1].

وفي سنة 1844م تم احتلال مدينة بسكرة، من طرف الجنرال بيجو الذي خلف الدوق دومال، وفي ماي 1844م هاجم قبائل الباي منها:" قبيلة أولاد داود،أولاد عبدي ...."، وبقيت هناك بعض القبائل محافظة على علاقتها مع الباي الذي استسلم يوم 05جوان1848م على يد الضابط سان جرمان بمدينة بسكرة، وكان يعد أحد المحرضين على القيام بثورة الزعاطشة[2].

وعند اندلاع ثورة الزعاطشة عام 1849م شارك الصادق بن الحاج في مقاومة الزحف الفرنسي عليها، إلى جانب مقدم الطريقة الرحمانية، وسعوا إلى مساندة زعيم الثورة الشيخ بوزيان وسكان الواحة[3].

وفي 04مارس 1844م تم احتلال بسكرة، وبدأت أنظار المستعمر تتطلع إلى ما حولها من القرى والمداشر،وذلك بالضغط على سكان المنطقة والاحتقار والتفقير، وهذا ما جعل السكان يثورون بقيادة سي الصادق وأتباعه،من بينهم عبد الحفيظ الرحماني، والشيخ بوزيان الذي كان يحضر للجهاد بجمع المال والسلاح، والاتصال بشيوخ الطرق.

حاولت فرنسا الاستيلاء على واحة الزعاطشة بزعامة "كربيسيا" لكنه فشل، ثم قاد الجنرال" هيربيون "حملة بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل، ارتكب من خلاله أبشع الجرائم، بعد نجاحه في اقتحام القرية وإلقاء القبض على بوزيان ومن معه من المجاهدين[4].

وبعد فشل ثورة الزعاطشة بعشر سنوات قام سي الصادق بثورته الشهيرة ضد الاحتلال الفرنسي، بتحضيراته المادية والبشرية،متصلا بالعلماء من كل الجهات، مستنفرا شيوخ الزوايا،

---

[1]- عميراوي أحميدة:بحوث تاريخية،ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، (دت)، ص 12.

[2]- صالح فركوس وآخرون: المختصر في تاريخ الجزائر،(د ط)، دار العلوم،دم ، (د ن)،ص 180.

[3]- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، المرجع السابق،ص 132.

[4]- عبد المنعم الحسني: المرجع السابق،ص 811.

ليتمرد في نوفمبر 1858م، واتسعت حركته حتى شملت المنطقة الواقعة بين بلدة المنعة،وبلدة سيدي عقبة [1]. أدركت القوات الفرنسية مدى خطورة هذه الثورة، فقررت مواجهتها بقيادة الجنرال"قاستو"،والجنرال"ديفو"التقى الجيشان في بسكرة يوم 1958/12/12م، ثم توجه الجيش الفرنسي إلى"مشونش"، حيث واجه الثوار بقيادة سي الصادق في معركة غير متكافئة، فضل قائد الثورة الانسحاب إلى مقر الزاوية،ثم إلى تونس، لكن قوات المرتزقة الجزائرية بقيادة بن" شنوف" تمكن من اعتراض الثوار يوم 20جانفي 1859م،وإلقاء القبض عليهم، لجأ الجنرال "ديفو" إلى حرق الزاوية عن آخرها،ويعد أبشع وأقسى مظهر من مظاهر الانتقام التي كان يقوم الجيش الفرنسي.

واصل سي الصادق الكفاح والمقاومة، إلى أن ألقي القبض عليه في 20جانفي 1859م، وأسرى مع أبنائه وأزيد من88مجاهدا.وكان لهذه الثورة صدى كبير على قبائل المنطقة في كل من بسكرة، و الأوراس.....الخ[2].

---

[1]- بطاش على:لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة1871م،ط3،دار الأمل، (دط)، (دت)، ص128.

[2]- عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص573.

خلاصة:

إن الطريقة الرحمانية من خلال مجريات أحداثها حافظت على مقومات هذه الأمة، من خلال رفع لواء الجهاد، وحملت على عاتقها جميع المهام، التي قامت بها مختلف الطرق في القطر الجزائري، وخاصة في فترة الاحتلال الفرنسي، في الوقت الذي كان المواطن في حاجة إلى مثل هذه المؤسسات العلمية.فقد انضوت زاوية مؤسس الطريقة، ولحقت بها بقية الزوايا الأخرى التابعة لها، باعتبار أنها كانت تمثل مركز إشعاع هذه العلوم.

وقد امتد نفوذها وعرفت شهرتها في حياة مؤسسها عبد الرحمن الأزهري،واستمر تأثيرها في الأوساط العامة بعد وفاته،وبفضل التأييد والتكافؤ والترابط الذي كان بين أبناء وشيوخ زوايا الطريقة، فقد حافظوا على المبادئ التي عمل من أجلها المؤسس، وهي العمل، والعلم، والإخلاص،وتكوين أجيال متشبعة بالأخلاق الإسلامية، ومتمسكة بالآداب والفضائل السامية، والابتعاد عن كل ما يمس بسمعة الطريقة لدى الشعب الجزائري.

خاتمة

إن دراسة الطرق الصوفية ليس بالأمر الهين ، خاصة إذا تعلق الأمر بالطريقتين القادرية والرحمانية، نظراً لاختلافهما عن الطرق الصوفية الأخرى، اتجاه مقاومة العدو، كما تعرضت لمجموعة من الانتقادات لاسيما بعد انحراف بعض رجال التصوف ، وإدخال البدع على الممارسات الصوفية التي جعلت أصحابها ينحرفون عن الدين الإسلامي الصحيح، ومهما يكن من أمر فإن أهم ما يمكن أن نختم به هذه المذكرة هو جملة من النتائج والاستخلاصات، التي تعتبر عصارة ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة وهي كما يلي :

1 - إن التصوف الحق هو الذي يستمد مشروعيته من القرآن والسنة، وهو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخارف الدنيا وزينتها.

2 - إن الزاوية هي عبارة عن مؤسسة دينية، اجتماعية وثقافية لتجمع رؤساء الطرق الصوفية وذكر أورادهم، وتعتبر كذلك مأوى لطلبة القرآن الكريم وبقية الزوار الذين يقصدونها للاستفتاء.

3 - الطريقة هي السيرة وطريقة الرجل مذهبه، وقد ورد ذك في قوله تعالى: "ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً "سورة الجن الاية: 16.

4 - الطرق الصوفية شكل من أشكال التنظيم الثقافي يغلب عليها طابع الغموض والسرية، حيث تتصف في علاقتها بالسلطة بالاضطراب والتمرد في كثير من الأحيان.

5 - أوهي سلطة قوية بما تملك من أتباع وأموال وسلطة روحية معنوية على الناس، من خلال مشايخها.

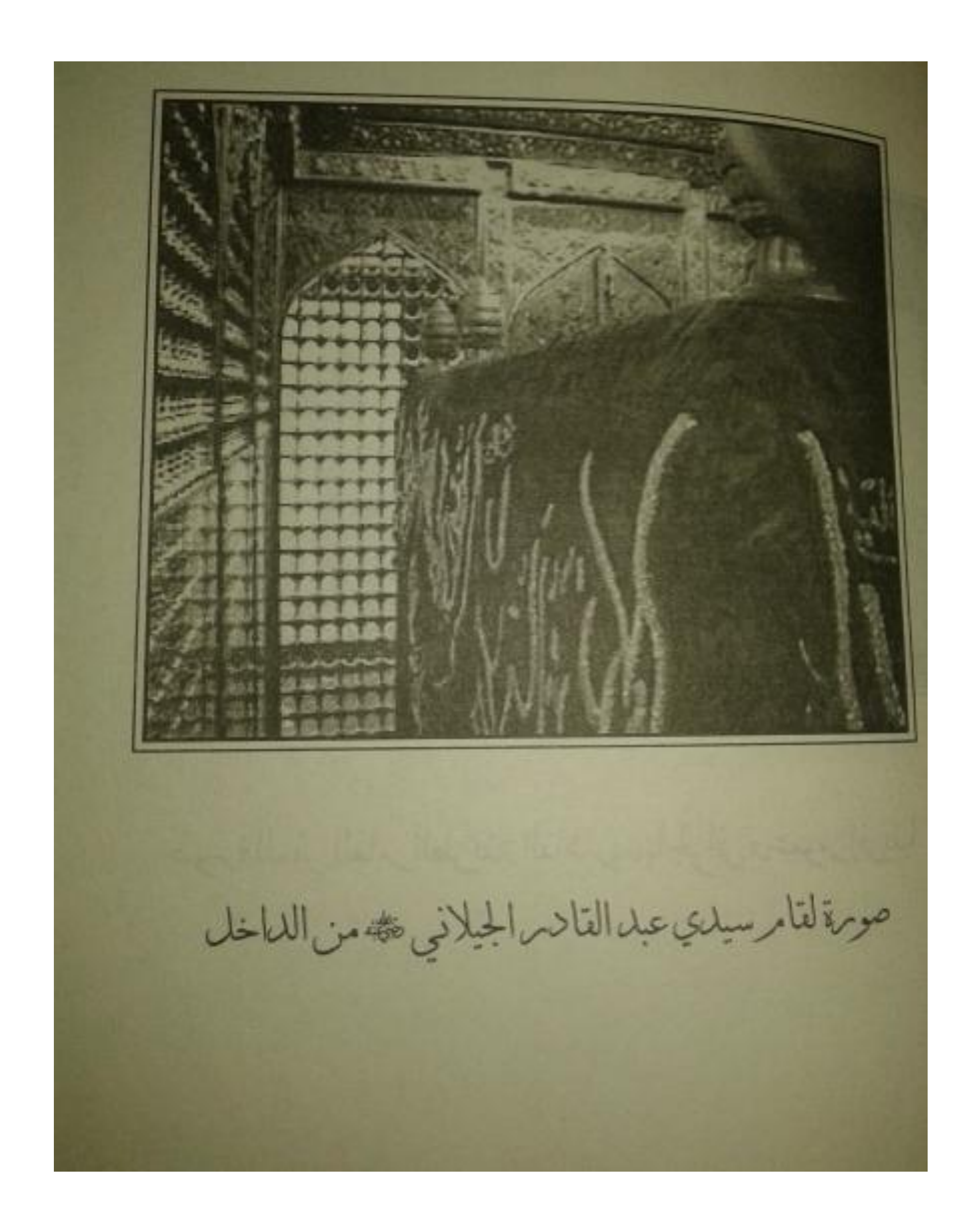
6 - قاومتا الطريقتان القادرية والرحمانية الاستعمار الفرنسي من خلال تعليم الشعب المبادئ الروحية وضرورة الجهاد في الزوايا، والتي أ شهرها الزاوية القادرية ببغداد وزاوية سيدي محمد بن عبد الرحمان الأزهري، بالإضافة إلى المقاومات الشعبية، والتي من أبرزها كذلك مقاومة الأمير عبد القادر (1832م-1847م) و لالة فاطمة نسومر (1858م).

7 - لقد وفقتا الطريقتان الى حد بعيد في الرد على المزاعم القائلة بان كل الطرق الصوفية كانت مساندة للاستعمار الفرنسي،حيث توجد بعض الطرق مساندة له كالتجانية ،والمعارضة له كالقادرية والرحمانية،والسنوسية.

8 - والقول الأرجح في نظرنا أنه ليس كل الطرق الصوفية، كانت مساندة للاستعمار، ودليل ذلك يتضح في نموذج دراستنا المتواضعة هذه..

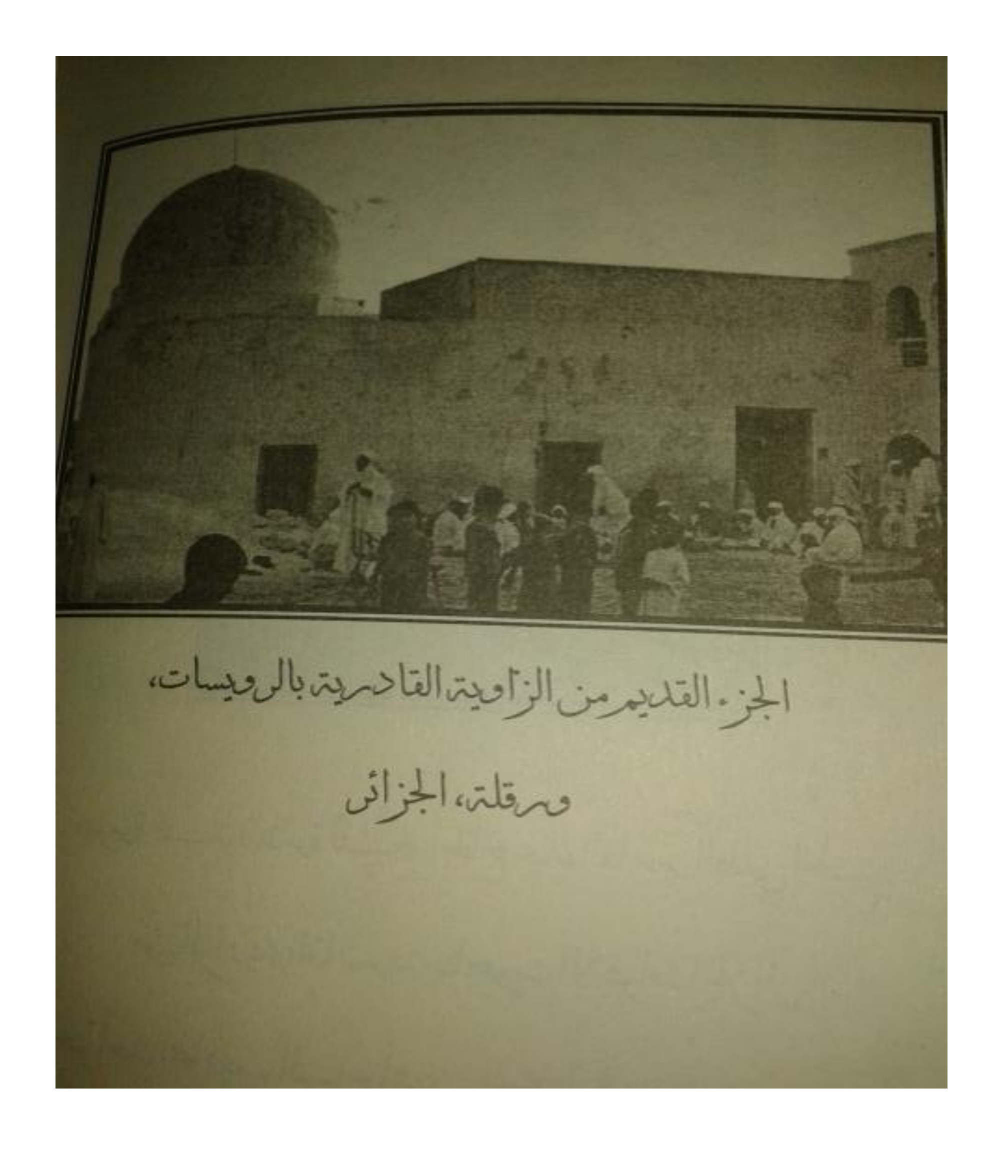
الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لمقام سيدي عبد القادر الجيلاني



المرجع:بن بريكة :موسوعة الطرق الصوفية ،ص 155.

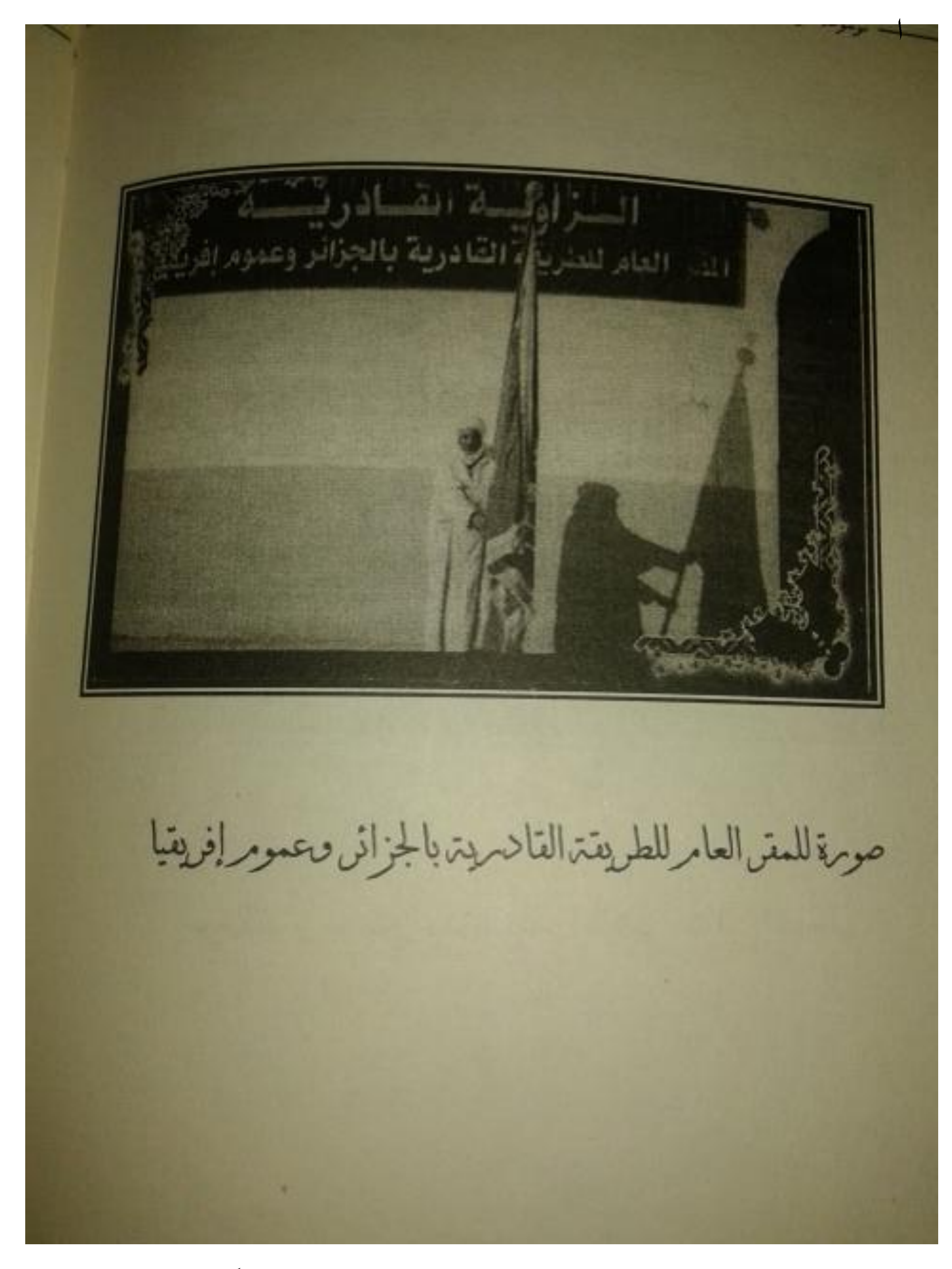
الملحق رقم 02: للزواية القادرية



الجزء القديم من الزاوية القادرية بالرويسات، ورقلة، الجزائر

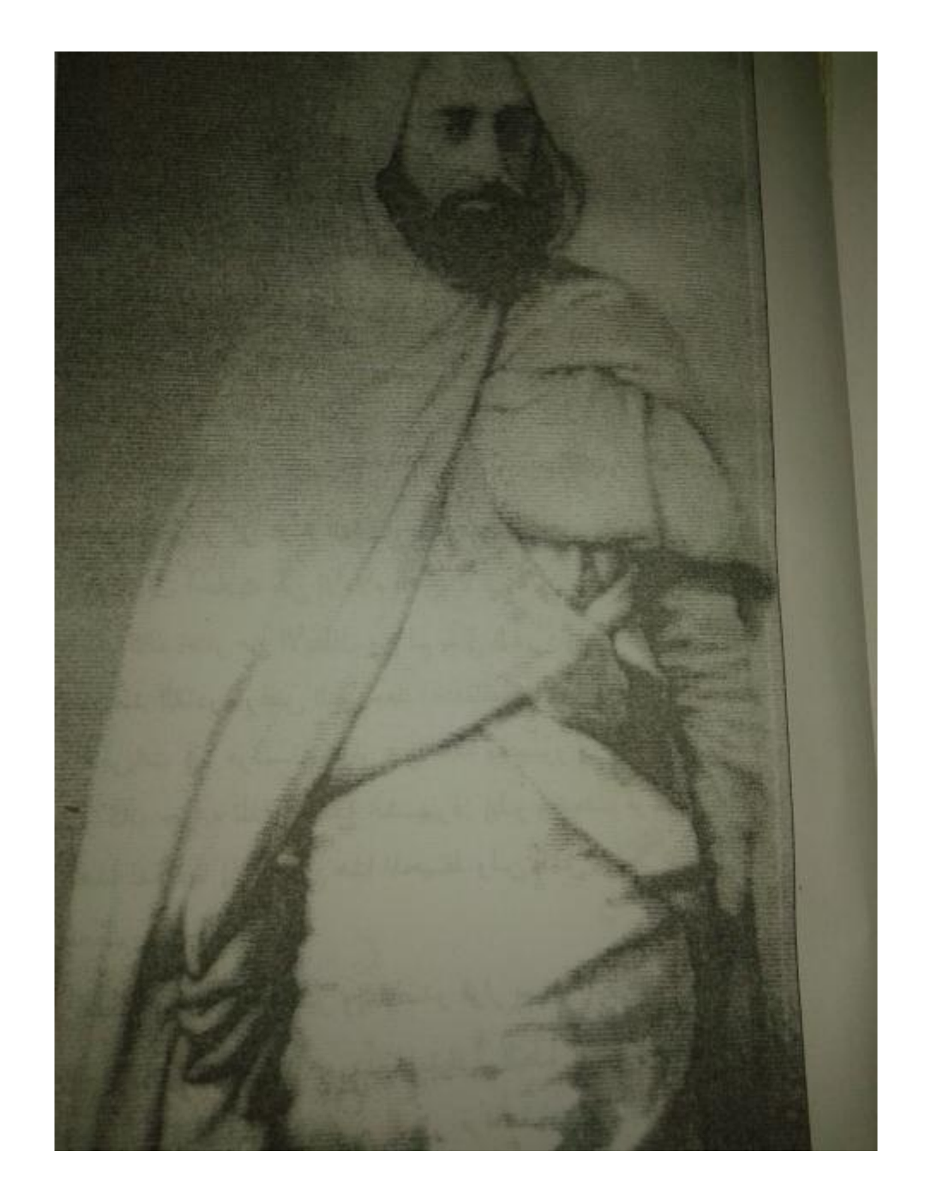
المرجع :بن بريكة:موسوعة الطرق الصوفية،ص 156.

الملحق رقم 03 : المقر العام للزاية القادرية



المرجع :بن بريكة ،موسوعة الطرق الصوفية،166

الملحق 04: صورة الأمير عبد القادر



المرجع: محمد الصغير :مذكرات الامير عبد القادر .

الملحق رقم 05 : زوايات توات اقليمها

ز- زوايا توات وإقليمها [1]

الزاوية	مقرها	الولاية	مؤسسها	التأسيس	وضعيتها
تسفاوت	تيميمون	أدرار	سيدي موسى والمسعود	ق 9 هـ/15 م	استمرت بعد الثورة
سيدي الحاج بالقاسم	تيميمون	أدرار	سيدي الحاج بالقاسم	ق 10 هـ/16 م	استمرت بعد الثورة
المصلح	تيميمون	أدرار	سيدي الحاج بو امحمد	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
بادريان	كرارة – القورارة	أدرار	الحاج العصوني بن الحاج بن محمد	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
سيدي عمر	أوقــــروت – القورارة	أدرار	سيدي عمر بن صالح	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
أولاد وشن	تيمي – توات	أدرار	مولاي سليمان بن علي	ق 7 هـ/13 م	استمرت بعد الثورة
بوعلي	توات	أدرار	محمد بن عبد الكريم المغيلي	ق 9 هـ/15 م	استمرت بعد الثورة
سيدي حيدة	توات	أدرار	سيدي احمد بن عبد الله	....	استمرت بعد الثورة
زاجلو	توات	أدرار	سيدي علي بن حنيني	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
أمراقن	توات	أدرار	سيدي محمد السالم بن عبد القادر	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
سيدي عبد القادر	تمنطيط – توات	أدرار	سيدي عبد القادر بن عمر	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
الشيخ	بودة – توات	أدرار	سيدي امحمد بن عمر البداوي	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
كنته	توات	أدرار	سيدي أحمد بن محمد الرقادي	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
رقان	توات	أدرار	مولاي عبد الله الرقاني	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
تيلولين	تيمي – توات	أدرار	سيدي احمد بن يوسف	ق 11 هـ/17 م	استمرت بعد الثورة
البكرية	تيمي – توات	أدرار	سيدي البكري بن عبد الكريم	ق 12 هـ/18 م	استمرت بعد الثورة
مهدية	تيمي – توات	أدرار	سيدي عمر بن عبد الرحمن	ق 12 هـ/18 م	استمرت بعد الثورة
مولاي هيبة	تيديكلت	أدرار	سيدي أبي الأنوار بن عبد الكريم	ق 12 هـ/18 م	استمرت بعد الثورة
بونعامة	فقلي – تيديكلت	أدرار	سيدي امحمد بونعامة	ق 12 هـ/18 م	استمرت بعد الثورة

[1] جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بأدرار، في ملتقى أيام 14- 15- 16 ماي 1998 بالمركز الثقافي في مدينة أدرار.

المرجع: عبد العزيز شهبي ،نفس المرجع.

الملحق رقم06 : زوايا منطقة زواوة

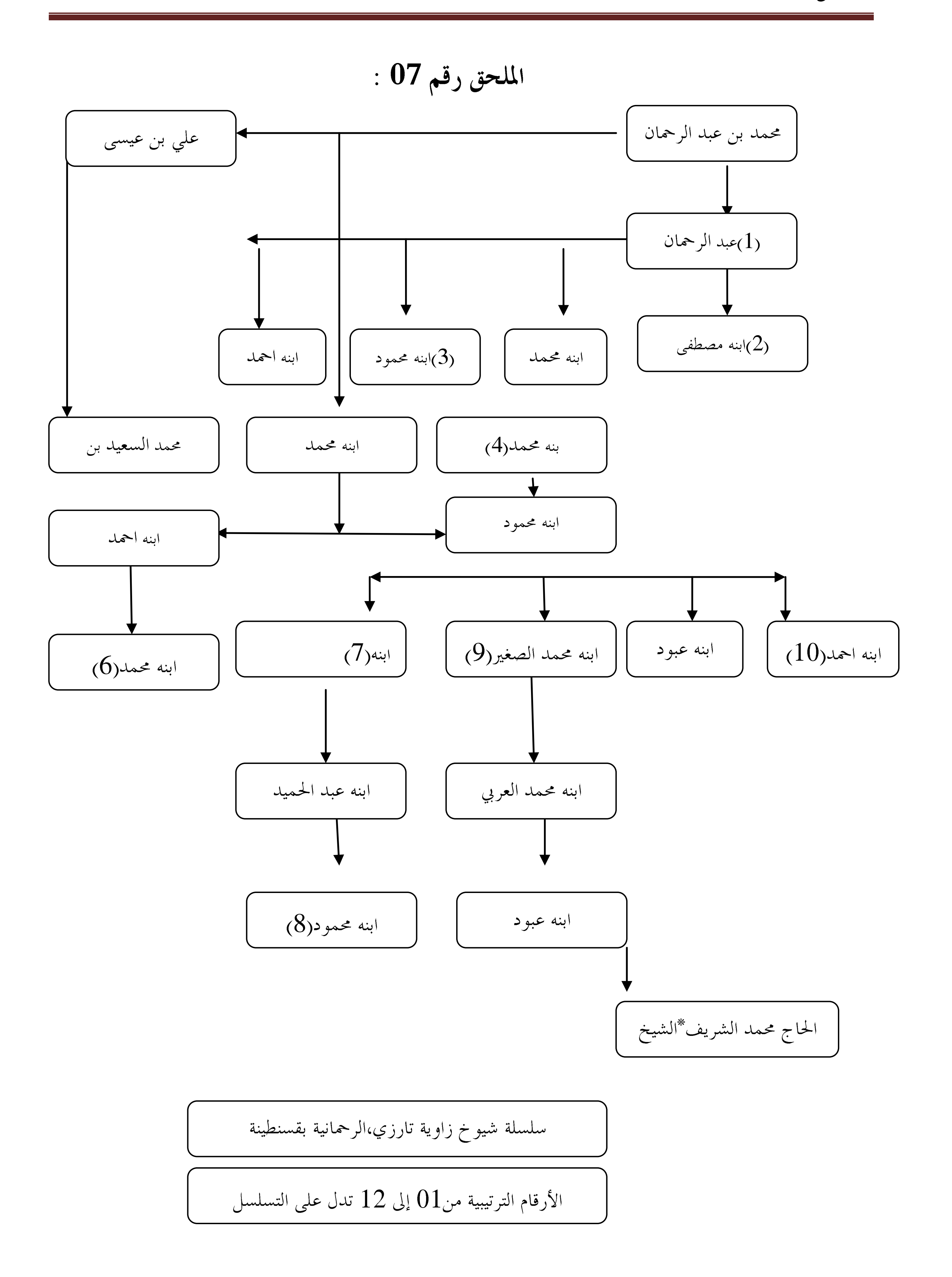
ب – زوايا منطقة زواوة [1]

اسم الزاوية	مقرها	الولاية	مؤسسها	التأسيس	وضعيتها
سيدي هلول	عزازقة	تيزي وزو	هلول أحمد العربي	ق 8هـ/14م	أغلقت عام 1956
سيدي أحمد بن إدريس	بلولة – عزازقة	تيزي وزو	أحمد بن إدريس	ق 8هـ/14م	أغلقت أثناء الثورة
سيدي عبد الرحمن البلولي	بلولة – عزازقة	تيزي وزو	عبد الرحمن البلولي	ق 11هـ / 17 م	هدمت عام 1957
سيدي عمر والحاج	بوزقان – عزازقة	تيزي وزو	عمر والحاج	805 هـ /1402م	أغلقت أثناء الثورة
سيدي أحمد بن مالك	بوزقان – عزازقة	تيزي وزو	....	ق 9هـ / 15م	استمرت بعد الثورة
ثيفريت نات أو مالك	بوزقان – عزازقة	تيزي وزو	محمد وعلي الحاج	ق 9هـ / 15م	استمرت بعد الثورة

[1] – مقران يسلي ، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل (1920- 1954) ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، سنة 1991 ،ص 69 – 71
– محمد نسيب ، المرجع السابق ، ص 217- 226 .

المرجع: عبد العزيز شهبي ،نفس المرجع.

الملحق رقم 07 :



المرجع : عبد الباقي مفتاح: أضواء على الطريقة الرحمانيةالخلوتية ، دار الوليد للنشر، الوادي، 2004م، ص 106.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- **القران الكريم.**

أ – المصادر

1 – الجيلاني عبدا لقادر:**الفتح الرباني والفيض الرحماني** تح:الشيخ أنس حمزة،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1419-1998م

2 – ابن هوز القشري:**الرسالة القشرية في علم التصوف** ،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان.

3 – البكري عبد الرحمن : **منظومة اوصاف الخليل (شفاء القلب العسيل بتحقيق شرح منظومة البكري على اوصاف الخليل**)،تح :محمد سالم بن عبد الكريم ،دار الكتاب العربي ،الجزائر،2006.

4 – ألحمدي احمد :**الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي الإطار المعرفي والتعامل مع المكانية** ،ط1 ،مكتبة الرشاد ،الجزائر ،2012م

5 – الشيخ الحداد:**التقييد في التصوف**،تح،عمار طالبي،دار البصائر،الجزائر.

6 – الحفناوي أبو القاسم:**تعريف الخلف برجال السلف**،ط-خ،ج2،تح:خير الدين شترة،دار كردادة،الجزائر،2015م

7 – الكلاباذي(محمد):**التعرف بمذهب أهل التصوف**،ط1،دار الكتب العلمية،لبنان،1993م.

8 – محمد فؤاد عبدا الباقي: **المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم**، ط1، دار الفكر، 1406ه-1986م

9 – ابن منظور: **لسان العرب**،مج8،تح،ياسر سليمان بوشادي

10 ابن خلدون(عبد الرحمن):**المقدمة من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**،تح كاترمير، ج3،(د.دن)،مكتبة لبنان،1858م.

ب -المراجع:

1 - بسكر محمد:**أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المطبوعة**، طبعة خاصة، ج2، دار كراد، الجزائر، 2013م.

2 - بكري عبد الحميد :**النبذة في تاريخ توات واعلامها** ،الطباعة العصرية ،الجزائر،2010م.

3 - بطاش علي:**لمحة عن تاريخ منطقة القبائل**،حياة الشيخ الحدادوثورة1871م،ط3،دار الأمل،(د-م)،(د-س)

4 - بودواية بلحيا:**التصوف في بلاد المغرب العربي**،ط1،دار العربي،(د-دن)،2009م.

5 - بوعتو بشير:**التصوف في الجزائر،دراسة وصفية لطرف الحبيبة والهبرية الرحمانية والأوسية**،ج2،(د-ط)،دار السبيل،الجزائر،(د-س)

6 - بوعزيز يحيي:**ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين،ثورة القرن التاسع عشر**،(ط-خ)،دار البصائر،2009م.

7 - بولحية نور الدين:**جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخها العلاقة بينهما**،دار الأنوار،الجزاىر.

8 - الجيلاني عبد الرحمن:**تاريخ الجزائر العام**،ط خ،2010،ج4،دار الأمة-الجزائر.

9 - زوزو عبد الحميد:**ثورة بوعمامة(1881-1908م)**،ط1،ج1981،1م،(د-دن)

10 الحسني الأميرة بديعة:**وما بدلوا تبديلا تفاصيل دقيقة عن جهاد الأمير عبد القادر ودولته**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1423-2002م

11 حمودة بوعلام: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر،1954م**-(د-ط)،دار النعمان(د-م)،2012م.

12 طواهرية عبد الله: **تذكرة الخلان في مناقب العلامة الشيخ سيدي ابي سماحة البكري الصد يقي**،(د-ت)،(د-س).

13 كبير سليمة: **الشيخ بوعمامة الزعيم الديني والقائد العربي المحنك**،(د-ط)،المكتبة الخضراء،الجزائر،(د-س)

14 كبير سليمة : **من أعلام الجزائر لالة فاطمة نسومر بطلة جرجرة**،تح:احمد قريطش،ط2،دار المكتبة الخضراء،الجزائر.

15 كحول عباس: **زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد**،دار علي بن زيد للطباعة والنشر،بسكرة،الجزائر،2013م.

16 لونيسي رابح: **تاريخ الجزائرالمعاصر1830م-1989م**، ج2،دار المعرفة الجزائر،(د-س).

17 مرتاض عبد الملك: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر**،سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في أول نوفمبر1954م،الجزائر،2002م ج1.

18 مفتاح عبد الباقي: **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلواتية**،دار الوليد للنشر،الوادي،2004م.

19 مقلاتي عبد الله: **المشروع الفرنسي الصليبي، الاحتلال للجزائر، ردود الفعل الوطنية(1830م-1962)**وزارة الثقافة، الجزائر.

20 مؤيد صلاح ألعقبي: **الطرق الصوفية تاريخها ونشاطها**، دار البراق، بيروت، لبنان.

21 سعد الله ابوالقاسم:**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،1998م.

22 سعد الله أبو القاسم:**تاريخ الجزائر الثقافي(1830م-1954)**ط1-ج4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998م.

23 سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية**(ط-خ)، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

24 سعدي عثمان: **الجزائر في التاريخ**، (د-ط)، دار الأمة، الجزائر، 2013م.

25 عيمراوي أحميدة:**بحوث تاريخية**،ط1،مطبعة البعث،قسنطينة.

26 فيلالي مختار ألطاهري:**نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثارها في الجزائر خلال العهد العثماني**،دار الفن الغرافيكي،الجزائر.

27 فركوس صالح:**المختصر في تاريخ الجزائر**،دار العلوم-

28 الصلابي علي محمد:**كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الأمير عبد القادر**،ط1،دار الشافعي،قسنطينة،1437ه/2015م.

29 الصديق محمد الصالح:**كيف ننسى وهذه جرائمهم**،دار هومة،الجزائر،2009م.

30 القاسمي عبد المنعم:**الطريقة الرحمانية الأصول والآثار منذ البداية الى غاية الحرب العالمية الأولى**،ط1،دار الخليل،الجزائر،1434،2012م.

31 قوراري عيسى: **دور الطريقة الايمانية في مقاومة الشيخ بوعمامة**،الملتقى الدولي الحادي العشر،التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة،ج2،أدرار،المطبعة العربية،2008-2009م.

32 رباجي عبد القادر: **الإمام المغيلي عصره وحياته،دراسة تاريخية تحليلية وتوثيقية**،ج1،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،تلمسان،2011م.

33 شهبي عبد العزيز: **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**،ط1،دار الغرب،الجزائر،2007م.

34 تركي عبد الرحمن:**نشأة الطرق الصوفية في الجزائر،الملتقى الدولي الحادي عشر**،ج2،أدرار،2008،2009م.

35 غيتاوي مولاي التهامي: **الإشراف الكبير في ذكر جملة من فضائل ومآثر ومواقف وكرامات الشيخ سيدي محمد بلكبير، المؤسسة الوطنية للاتصال** ،الجزائر،2002م.

المعاجم والقواميس

1 –الزر كلي خير الدين:**قاموس تراجم(الأعلام)**،ج4،دار العلم للملايين،بيروت،1981م.

2 –كحالة عمر رضا:**معجم المؤلفين، ج5**،(د–ط)،مطبعة الترقي،دمشق.

الموسوعات

1 – بن بريكة (محمد):**موسوعة الطرق الصوفية:** المدخل الى التصوف[د–ط]،دار الحكمة،الجزائر،2009م.

الملتقيات

1 – بن خويا ادريس:**الزوايا الجزائرية ودورها في مكافحة الاستعمار**–أعمال الندوة السابعة تخليدا للأحياء مآثر الشيخ،14ماي 2012جامعة أدرار.

2 – بن خويا ادريس:**القيم الروحية والرؤية الوطنية في الطريقة الشيخية**،الأبيض سيد الشيخ،الجزائر،2011م.

3 – بودواية مبخوت:**الزاوية الشيخية ودورها الديني والعسكرية1875–1908م**،قسم التاريخ،جامعة بوبكر بلقايد،تلمسان.

4 – بولحية نور الدين:**جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخها،العلاقة بينهما** ،(د–ط)،دارالانوار،الجزائر.

5 -عدواني محمد الطاهر:**الزاوية تقود المقاومة وتشارك في حرب التحرير**،قسم التاريخ،جامعة أدرار.

6 - بوعرفةعبدالقادر:**جهاد شعبي أم مقاومة قراءة المرجعيات الفكرية لحركة الجهاد في الخطاب الصوفي**،قسم الفلسفة،جامعة وهران.

الرسائل والمذكرات الجامعية

1 - حليمة نشاش: **الزوايا والطرق الصوفية بتوات ودورها في محاربة الاستعمار**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف محمد مرغيث ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية ،1433ه-2013م.

2 -كحول عباس: **دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1649م-1959**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،إشراف الأستاذ بوعزة بوضر ساية،2010م .

3 - القاسمي الحسني ماجدة:**الطريقة الرحمانية أركانها وأصولها-دراسة تحليلية نقدية**-رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية-أصول الدين-إشراف عمار جيدل،1421م-2000م.

4 - قديدة نسمة:**موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي**« زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962م-ا-نموذجا.مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ معاصر،إشراف وافية نفطي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قطب شتمة-جامعة محمد خيضر،بسكرة،2013م-2014م.

5 - رقي محمد: **الطريقة الرحمانية ودورها في المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي،1849-1879م**،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر،إشراف د،عبد الكريم بوصفصاف ،قسنطينة ،1993 م .

المجلات

1 - بلغيث محمد الأمين: **الإسلام وصدمة الظاهرة الاستعمارية بالجزائر**،مجلة عصور ،العدد3 جوان2003م ،مخبر البحث التاريخي وهران.

2 - جعفري مبارك:**الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مقاومة الاستعمار في منطقة توات**،مجلة النخلة،العدد الرابع والخامس،الجزائر،ولاية ادرار،مجموعة،القروط.

الفهارس

فهرس الأعلام
فهرس الاماكن
فهرس الموضوعات

-فهرس الاماكن والبلدان:

- أ-

- ب –

- ط –

-ك –

-م –

-س –

-ع-

- ف-

- ص –

- ق –

- ت –

فهرس الأعلام.

- د -

- ه -

- ح -

- ك -

- م -

-فهرس الزوايا :

-فهرس الطرق الصوفية :

فهرس الموضوعات:

ملخص:

لقد كان تفشي البدع والخرافات داخل المجتمع الجزائري، سببا في ظهور طرق صوفية ، منها القادرية والرحمانية ، اللتان كان لهما دور في محاربة الاستعمار الفرنسي ،من خلال مبدئهما الروحي والجهادي المعادي للاستعمار ،وردا على المقولة القائلة "إن كل الطرق الصوفية كانت مساندة للاستعمار ".

Abstract:

The spread of heresies and superstitions within Algerian society led to the emergence of Sufi methods, including Qadiriyah and Rahmanism, which had a role in fighting French colonialism through their spiritual and jihadist anti-colonialism and in response to the claim that "all Sufi methods were supportive of colonialism